1080
الخميس
10 أيلول ـ 2026

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا

السنة الثانية والعشرون/ الخميس/ ٢٧ ربيع الأول ١٤٤٨ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر



صلاةُ الجماعة وتهذيبُ النفوس

في رحابِ الإمام الحسين عليه السلام

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)



صلاةٌ تصلحُ الــروحَ

حيَّ على الصلاة.. حيَّ على الصلاة.

هكذا ينادي المؤذّن، فيرتفع النداء فوق ضجيج الحياة، كأنه يوقظ في الإنسان شيئاً غافلاً في أعماقه.

وليس أجمل من أن يكون الجواب:

لبّيك داعيَ الله.. لبّيك داعيَ الله.

وفي رحاب مراقد الأئمة الأطهار (عليهم السلام) والمساجد والحسينيات، ثمّة مشهد إيماني يتكرّر كل يوم، ولكنه لا يفقد شيئاً من جلاله مهما تكرر: صفوف من المؤمنين تنتظم للصلاة، فتسكت الأحاديث، وتخفت حركة المكان، وتتجه القلوب قبل الأجساد نحو الله تعالى.

في تلك اللحظات تحتضن المراقد الشريفة مشهداً عظيماً من مشاهد العبودية لله (جلّ وعلا)؛ فترى كأن الأرواحَ تقف في صف واحد بين يدي خالقها.

الصلاة في أصلها لقاءٌ بين العبد وربه، لكن صلاة الجماعة تمنح هذا اللقاء بعداً آخر؛ فالمؤمن يقف إلى جوار أخيه المؤمن، وقد تلاشت الفوارق التي تصنعها الحياة اليومية، فترى الغني والفقير وصاحب المنصب والعامل والكبير والصغير كلّهم يقفون في المكان نفسه ليصلوا خلف إمام الجماعة في ركوع واحد وسجود واحد.

ولعلّ عظمة صلاة الجماعة تكمنُ في قدرتها على تربية الإنسان على معنى الاجتماع نفسه؛ فهي تعلّمه الانضباط حين ينتظم مع الآخرين، والتواضع حين يترك موقعه ليتساوى مع إخوانه، والشعور بالمسؤولية حين يدرك أن عبادته جزء من مشهد أكبر منه.

وفي رحاب مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، يكتسب هذا المشهد معنى أكثر عمقاً؛ فهنا يقف المصلّي في جوار مرقد إمامٍ جعل الصلاة في يوم عاشورائه الأليم عنواناً من عناوين الثبات، وحافظ عليها في أشدّ ساعات المحنة، لتصبح الصلاة في هذا المكان تذكيراً بأن الطريق إلى الله تعالى لا ينفصل عن التضحية والوفاء.

وحين ترتفع أصوات التكبير في صحن الإمام الحسين (عليه السلام)، وتتراص الصفوف خلف إمام الجماعة، نرى صورة حيّة لجماعةٍ يجمعها الإيمان، ويقودها معنى واحد: أن يكون الإنسان أقرب إلى الله (عزّ وجل)، وأقرب إلى الناس أيضاً.

فما أجمل أن يبدأ المرء يومه بسجدة، وأن تكون هذه السجدة بين إخوانه، عارفاً حق الصلاة وأجرها عندما يصليها جماعةً.

المحتويات



6 صراط المؤمنين

تحذيرٌ من الصحن الحسينيّ قبل أن يُولد «التزييفُ العميق!»



12 مقالات

هُدبة خيط الإمام السجاد (عليه السلام)



20 العطاء الحسيني

مسك الختام لرحلة النور.. عوائل شهداء «الشجرة الطيبة» تختتم رحلتها الإيمانية في العراق

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404



24 العطاء الحسيني

من أربيل إلى دهوك.. حضور العتبة الحسينية يفتح مساحات جديدة للتواصل والتعايش



40 أعلام الفكر

من أساطين علمائنا.. المحقق الحلي (رضوان الله عليه) (٦٠٢-٦٧٦هـ)



54 مع الشباب

عبءُ الموهبة

58 مكتبة الأحرار

الأثر القرآني
في فكر السيد السيستاني

62 قصة قصيدة

«الظلامة»..
قصيدةٌ صدحت بمظلومية الزهراء (عليها السلام) في مجالس النجف

66 واحة الأحرار

سرور المُحيا..
نزهة القلوب

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
حسنين الشالجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي



صورة الغلاف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

تحذيرٌ من الصحن الحسينيّ قبل أن يُولد «التزييفُ العميق!»

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي



متابعة/ حيدر عدنان

لقد أنعم الله تعالى على الإنسان بالعقل، وجعل من أعظم وظائفه أن يميّز به بين الحق والباطل، وبين الصدق والكذب، وأن لا يكون أسيراً لكل ما تلتقطه العين أو تسمعه الأذن.

وفي زمننا الحاضر، ومع التطور الهائل في وسائل الاتصال والتقنيات الرقمية، أصبحت هذه المسؤولية أعظم من أي وقت مضى؛ لأن الكذب لم يعد مجرد كلمة ينطق بها إنسان، أو خبراً يكتبه مجهول، وإنما أصبح بالإمكان أن يُصنع في صورة، أو يُركّب في صوت، أو يُنتج في مقطع مصوّر يبدو للمتلقي وكأنه حقيقة لا شك فيها.

وهنا نستحضر تحذيرات ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، التي سبقت بسنواتٍ ظهور (الذكاء الاصطناعي التوليدي) وانتشار أدوات (التزييف العميق) بصورتها الراهنة.

ففي خطبة الجمعة التي ألقاها في الصحن الحسيني الشريف في الأول من شباط عام 2019، حذّر سماحته من ظاهرة «الافتراء وتلفيق الأخبار ونشرها والقول بغير علم»، وبيّن أن وسيلة نقل المعرفة والحقيقة إذا استُعملت في الكذب والتضليل والتزوير والتلفيق فإنها تتحول من وسيلة للخير والإصلاح إلى وسيلة للشر والإفساد.

إن ما حذّر منه سماحته آنذاك لم يكن مرتبطاً بتقنية بعينها، وإنما كان تحذيراً من منهج في التعامل مع الحقيقة؛ منهجٍ يجعل الإنسان يتلقى المعلومة من دون تثبت، وينقلها من دون دليل، ويحكم على الأشخاص والأحداث اعتماداً على ما يرى

ويسمع من دون أن يسأل: هل هذا صحيح؟ ومن أين جاء؟ وهل يمكن الوثوق به؟

وقد نبّه الشيخ الكربلائي إلى صورة شديدة الدلالة حين تساءل عن أولئك الذين يرون الأفلام ويقرأون المقالات عن أشخاص آخرين، ثم يتعجلون الحكم بصحتها وينقلونها من دون التثبّت من حقيقتها، فيساهمون بذلك في نقل الباطل والكذب والتزوير والتضليل وتسقيط الشخصيات والجهات.

وهنا تبدو أهمية ذلك التحذير في زماننا بصورة أكثر وضوحاً، فإذا كان الإنسان في ذلك الوقت يستطيع أن يُضلَّل بخبر ملفّق أو صورة مضللة أو فيلم مفبرك، فإن التقنية الحديثة قد منحت هذا التضليل قدرة أكبر على الإقناع والانتشار.

لقد ظهر اليوم ما يُعرف بـ (التزييف العميق)؛ حيث يمكن بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي إنشاء صور وأصوات ومقاطع فيديو تحاكي أشخاصاً حقيقيين، بحيث يظهر الإنسان وكأنه قال كلاماً لم يقله، أو فعل فعلاً لم يفعله، أو كان موجوداً في مكان لم يذهب إليه.

وهنا تتحول مشكلة «التلفيق» التي حذّر منها سماحته إلى تحدٍّ أكثر تعقيداً؛ لأن المتلقي لم يعد يواجه كذبة واضحة، وإنما قد يواجه كذبة ترتدي ثوب الحقيقة.

إن الذكاء الاصطناعي في ذاته ليس شراً؛ فهو من أدوات المعرفة التي يمكن أن تسهم في خدمة الإنسان، وتطوير التعليم والطب والبحث العلمي والإعلام والصناعة، وتيسير كثير من شؤون الحياة، ولكن المشكلة تبدأ عندما تُستخدم هذه القدرة الهائلة في غير ما ينفع الإنسان، وعندما يتحول الذكاء الاصطناعي من وسيلة لصناعة المعرفة إلى وسيلة لصناعة الوهم، فبدلاً من أن نستخدم التقنية لكشف الحقيقة قد يستخدمها البعض لإخفائها، وبدلاً من أن نستخدمها لتسهيل الوصول إلى العلم قد تُستخدم لتسهيل الوصول إلى الكذب.

وهنا نستعيد كلمة سماحة الشيخ الكربلائي في تحذيره من أن وسيلة النقل إذا كانت صادقة وأمينة في نقل الحقائق يمكن أن تكون رائدة للخير والصلاح، أما إذا أصبحت وسيلة للخداع والكذب والتزوير والتلفيق فإنها تكون رائدة للشر والإفساد، وهذه القاعدة لا تتغير بتغير الوسيلة.

لقد وضع سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، في خطبة أخرى ألقاها في الصحن الحسيني الشريف في 12 نيسان 2019، ضوابط للنشر الإلكتروني، مؤكداً ضرورة التروي والتأني والتثبّت والتبين من المعلومة قبل إعادة نشرها، ومحذراً من الأخبار والمواد مجهولة المصدر أو ذات المصادر الوهمية والعناوين البراقة، وهذا التوجيه اليوم ليس مجرد نصيحة لمستخدم الهاتف، إنه أصبح قاعدة أساسية للأمان المعرفي في عصر الذكاء الاصطناعي.

وقد نبّه سماحته كذلك إلى أن الإنسان قد يتعجل في الحكم على ما يقرأه أو يراه في وسائل التواصل، ثم ينقله من دون تثبت، فيكون قد ساهم بنفسه في نشر الكذب والتزوير والتضليل وتسقيط الآخرين، وهنا تقع مسؤولية كل واحد منا، بأن لا يكونَ أداةً للكذبة التي لم يصنعها.

لقد قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) فإذا كان القرآن يأمرنا بالتبيّن من خبر ينقله إنسان، فكيف ونحن في عصر يمكن فيه للآلة نفسها أن تنتج لنا خبراً مصطنعاً، وصوتاً مصطنعاً، وصورة مصطنعة، وفيديو يبدو وكأنه الحقيقة؟

إن التبيّن اليوم لم يعد فضيلةً إضافية، وإنما أصبح ضرورةً لحماية الإنسان والمجتمع من التضليل، ولذلك فإن من أخلاق المؤمن في العصر الرقمي أن يتوقف قبل أن يضغط زر «إرسال»، وعليه أنْ يتذكّرَ أن وراء كل صورة إنساناً قد يتضرر، وأن وراء كل كلمة حساباً!!.

نعم نحن لا نريد أن نخاف من الذكاء الاصطناعي، ولا أن نرفض التطور، ولا أن نغلق أبواب العلم والتقنية، بل نريد ذكاءً اصطناعياً يخدم الحقيقة، ويخدم الإنسان ولا يظلمه، نريد أن تكون التقنية في يد الإنسان العاقل الأمين، لا في يدِ من يبحث عن الشهرة أو الانتقام أو التشويه أو إثارة الفتن.

ولذلك فإن الرسالة التي سبقت بها المرجعية الدينية العليا هذا التطور التقني هي في جوهرها رسالة واحدة:

تثبّت قبل أن تصدّق، وتثبّت قبل أن تنشر، واجعل العقل والدليل والضمير والأخلاق حاكماً على ما ترى وتسمع.

يا حسين...

عطرُ الجنةِ في ضريحك.. ويقينُ القلبِ أني فيها



حيدر عاشور

سيّدي، عند كل خطوةٍ أخطوها في رحاب ضريحك، يستبدُّ بي يقينٌ أني أطأ أرضاً فوق أرض الجنة؛ فأمضي نحو مرقدك الطاهر بخُطى إنسانٍ هزّه العجز، فجاء يلوذ بحماك. أسجد عند رأسك الشريف، أُغمض عيني، وأشرعُ أبواب قلبي، مستسلماً للصمتِ لعلّي أنصتُ إلى تسبيح الملائكة وهي تحفُّ جنّتكَ الطاهرة. في تلك اللحظة، يتجلى اسمك في داخلي كألف مرآةٍ من نور، يبدد ضياؤها دُخان صدري بتضرعاتٍ خفيّة، تفيض بولاءٍ مطلق، وانتماءٍ وعشقٍ لا يحدّ. هناك، أنتهزُ فرصة دعوةٍ مستجابة تصعد من فم مؤمن، لأهرِقَ ما تبقى من روحي عشقاً ينسكبُ على أعواد شباكك المقدس.

سيّدي، عند كل زاويةٍ في رحابك، أُلبِسُ روحي دثارَ عطرِك، فتذرفُ عيناي دمعاً على ما سلفَ من ذنوبي وانكساراتي.. ألوذُ بمرقدك طلباً للسكينة، ولم أزل أرى فيك باباً مُشرعاً للقبول، ما دام في العمرِ متّسعٌ للاعتذار ونيل الشفاعة.. ها هي روحي المشتعلة شوقاً تهوي ساجدةً في محراب نورك.. فأيُّ جنةٍ أرجوها في السماء، وأنتَ هنا على الأرض جنّتي؟..

سيّدي، من مشكاة اليقين بإمامتك أخطّ حروفي، وأعلم بملء روحي أنك تسمع نجواي، وترى مكاني، وتصون بجميل رفقك فيض ولائي في كل ليلة جمعة غراء. لقد وسمتُ ليلي باسمك، وأودعته وجعي، وشوقي، وحشرجات تضرعي؛ لعلّ نفحةً من نواظرك العطوفة تدرك روحي المنهكة فتشفي عللها. فأنت الوجيه الذي لا يُردّ جاره، والملاذ الذي لا يخيب لائذه. يا من جعل الله استجابة الدعاء تحت قبته الطاهرة، وصيّر في تربته الشفاء، وجعل الأئمة الهداة من سلالته النورانية.. أيّ مجدٍ حزتَ وأي عظيم أنت يا حسين! لذا، آتيك بقلبٍ يطأ عتباتك المقدسة بكل لغات الانكسار، وأعبر إليك مجازاً وحقيقة، لأحظى بأمان التحليق في ركب العشاق نحو فضاءات رحابك الطاهر.

سيّدي، لقد استعذبتُ المقامَ في جنّتك، وعشقتُ المكوثَ عند أعتابها؛ لكي أغسلَ طينةَ نفسي الأمّارةِ بالظنونِ بطهرِ تُرابِك، ولأصوغَ من نبضاتِ قلبي قلادةَ عشقٍ تليقُ بمقامك. أردتُ أن أنهلَ من بحرِ مَعرفتكَ نَهَمَ الظامئ، عسى أن ينسابَ في دياجيرِ روحي نورٌ يشرقُ في قلبي علماً ويقيناً، أبلغُ به رضاكَ ووسيعَ رحمتك، وينبري قلمي لخدمتِكَ طائعاً من أوسعِ أبوابِ البيان.

سيّدي، إنّ من يتلو تراتيلَ عشقياتي فيك، يلمسُ عظمةَ مزارك وجلالةَ قدرك. فبحقِّ من حملَ لواءك يومَ الطفِّ، وبحقِّ عقيلةِ الهاشميين وصبرِها المُطاولِ للجبال، وبحقِّ رقيّةَ المظلومةِ العظيمة، هبْ لقلمي فيضاً من القبولِ والرضا في عتبتِك الشريفة، واجعلْ له صدىً طيباً في قلوبِ مَن يقرأ؛ فالعظيمُ كشخصِك يفيضُ على القلوبِ من كبريائه، ويُعلي ذكرَها بين البرية.

سيّدي، وأنا ألوذُ بنجواك.. أُبصرُكَ خلفَ أطيافِ النورِ المُحيطةِ بمرقدِك، وينسابُ صوتُكَ في أعماقي نبضاً تمتَثُهُ روحي الوَلوع. أرى حشودَ الزائرين تتدفَّقُ حول ضريحِك كأنهرِ خيرٍ لا تنضب، فيترنَّمُ فمي بالتجلّي، ويبكي قلبي خشوعاً، وتتعلقُ بأهدابي دمعةٌ، وتصرخُ في صدري آهاتٌ مخنوقةٌ مستجيرةً: يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

سيّدي، مَن لي سواك يُحيلُ مدمعي نوراً ورضا، ويهبني ضياءً أدحرُ به بأسَ العادين؟ أستغيثُ بعطاياك لتُلبسَ معرفتي ثوب الخدمة، وتسقي فؤادي نمير الإيمان، ليغسلَ عني صدأ الأنانية الموشوم بالذنوب، وأنا أنعمُ بسَناءِ خدمتك.



فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

الالتزام الوظيفي والتربوي : رؤية شرعية وأخلاقية للنهوض بالتعليم.

حوار بين الأستاذين: أحمد وحسين

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

أحمد : مرحباً أستاذ حسين، مباركٌ عليك حلول العام الدراسي الجديد. أسأل الله أن يجعله عاماً حافلاً بالتوفيق والنجاح.

حسين : أهلاً بك أستاذ أحمد، مبارك علينا جميعاً. بلى، إنها بداية جديدة تتطلب منا شحذ الهمم وتجديد العزيمة للنهوض بمسؤوليتنا التربوية والتعليمية.

أحمد : أوافقك الرأي تماماً. وقبل أن نبدأ، أحببتُ أن أذكّر نفسي وإياك بأمرٍ في غاية الأهمية، وهو الالتزام التام بساعات الدوام الرسمي، وحضور الحصص في أوقاتها المحددة دون تأخير أو تقصير، فالوقت ملكٌ للمدرسة ولأبنائنا الطلبة.

حسين : أحسنت الذكرى أستاذ أحمد. هذا الواجب الأخلاقي والشرعي يقع في صلب رسالتنا. بل إن سماحة السيد السيستاني (دام ظله) يؤكد دوماً على ضرورة الالتزام بالقوانين والإرشادات المنظمة لعمل المؤسسات التعليمية، ويبين أن الالتزام بساعات الدوام وأداء المعلم لوظيفته بدقة هو شرطٌ في استحقاق الراتب كاملاً وحليته شرعاً.

أحمد : نعم، وهذا يدعونا أيضاً إلى إعطاء كل مادة حَقّها في الشرح والتوضيح، وعدم تسويف بعض الدروس أو إهمال أجزاء من المنهج بحجة ضيق الوقت، فالطالب أمانة في أعناقنا ويجب تبسيط المعلومة له بأمانة إخلاصاً لله والوظيفة.

حسين : بالضبط، فالتسويف والإهمال يضرّان بمستوى الطالب العلمي. وكما تؤكد المرجعية الدينية العليا بحرمة التقصير في أداء الواجب الوظيفي، فإن واجبنا يستدعي كذلك حثّ الطلبة وتشجيعهم المستمر على التحضير اليومي والمواظبة، لترسيخ روح المسؤولية لديهم منذ بداية العام.

أحمد : أحسنت، ولعلّ من أعظم ما يجب أن نوجّه إليه أبناءنا اليوم هو ركن الهواتف الذكية وأجهزة الالعاب جانباً؛ فقد أصبحت متصفّحاتها وشاشاتها تجرفُ أوقاتهم وتشتتُ أذهانهم عن التفكير السليم.

حسين : نعم والله يا أستاذ أحمد، إنها الشاغل الأكبر الذي يسرق ساعات يومهم الذهبية. واجبنا كمعلمين وأولياء أمور أن نغرس في نفوسهم وعياً يدفهم لإغلاق هذه الشاشات، والتركيز الكامل على كتابهم ودروسهم فقط، فالطريق إلى المعالي لا يُستطاع براحة الأجساد ولا بالانشغال باللعب.

أحمد : بلى، فالنجاح والتميّز يتطلبان منا استثمار كل لحظة في الطلب والتحصيل، ولن ينجح طالبٌ يجلس بين كتاب يفتحه وشاشة تُلهيه.

حسين : نسأل الله أن يوفقنا لإيصال هذه النصيحة لقلوبهم، ليروا ثمار جدّهم نجاحاً وباهراً.

أحمد: كلامك عين الصواب. إن أداء الأمانة وفق هذه الضوابط الشرعية والأخلاقية هو الشيء الوحيد لبناء جيل واعد ومستقبل مشرق. توكلنا على الله، ولنبدأ عامنا بكل جِدٍّ وإخلاص.

حسين : توكلنا على الله، ونسأله التوفيق والقبول.

تماوجية الإعلام

بين صفاء التخصص وتكدّر التقمّص



حسن كاظم الفتال

ثمة جزئية مقتضبة خارجة عن الصورة الإعلامية العامة الناصعة سأتحدث عنها.

بعض الميادين لم تزل محصنة ومحمية، تحرسها عيون يقظة واعية، ولكن مما لا يرقى إليه الشك ولا تجانبه الحقيقة أن بعض هياكل الإعلام تتعرض للجَلْد من قبل من يسعون للانتساب إليه، إذ هم يجلدونه بسياط توغلهم المفاجئ، لينتزعوا فطنته وهيبته ووقاره وحرمته، ويقوضوا كل ظاهرة من مظاهر رقيه المعنوية والتوعوية والثقافية التي تنتجها مسيرته.

أسيجة كثيرة تلك التي، بين الفينة والأخرى، تتعرض للتصدع، وربما الانهيار في حالات معينة؛ إذ إن من لا يملك مفاتيح الأبواب للدخول إلى الباحات لا يرى إلا التسوُّر سبيلاً لنيل مراده.

فثمة من تسوّر الأسيجة حتى أحدث فيها تصدعات وثُلمات، ليتسلل إلى الساحة المبجلة غفلةً وعنوةً، مغتنماً السهو والغفلة وهيمنة الغافلين خلف الأبواب، المتكلين على ما تعرضه شاشات أجهزتهم النقالة التي لا تخلو أكفهم منها.

تسلل من تسوّر الأسيجة وأحدث فيها ثُلمات، ولعل بعضها تعرض للتهشم، واندسّ واجتاز كل الموانع لمّا نطّ المتسوّر، وأوهم الناس بأنه يحمل مفتاحاً ووثيقة ترخيص وتصريحاً يُجوّز له الدخول.

حدث ذلك وسط ذهول حراس البوابات المخولين حقاً بحمل الرسالة المهنية والحرفية الحقيقية.. ولكن لا حول ولا قوة للمغلوب على أمره.

لنقف، ولو وقفة قصيرة، على ساحل الصراحة

وثمة متصيدون لا يفقهون أسرار وبواطن ماهية المهنة، ولا كيفية مجرياتها وجمالية سياقاتها. لا يمتلكون أية قدرات أو مهارات أو مؤهلات تؤهلهم ليندرجوا في قاعدة بيانات المهنة. وما مؤهلاتهم إلا المزاعم والادعاءات بالنفخ والجفخ وبهرجة لا تُشبع من جوع، متكئين على أرائك أعدها لهم بعض المبهورين بهم، من الذين يحسنون القراءة والكتابة.

غرورهم وإعانة بعض الداعمين لهم، وغفلة الزمن في مرحلته المضطربة والمشوشة، كل ذلك أفاض فرصاً ماسية، ومنحهم فرماناً، وسلّمهم سياط الجلد ليقرعوا هيكل الإعلام الرقيق الشفاف وكيانه، ويسلخوا منه كل هيبة، ويسلبوا بها الكفاءة والصلاحية من أهله الشرعيين، وينتزعوا الأحقية من أسرته الموقرة.

ويقوضوا كل مظهرية له، ويقرروا حبس هيبة الإعلام في زنزانة مصالحهم ومآربهم ونواياهم. وربما يبلغ بهم الأمر أن يعيثوا بمحيط الصلاح فساداً.

يحسبون بأن ما يقدمونه عبر الأثير، وعبر بعض الشاشات والرقميات، سبيل إقناع لأصحاب الشأن، ويخدعونهم حين يصورون ما يصنعونه بأنه هو الإعلام بعينه، بل هم يعتقدون ذلك، وما بذلك للإعلام من سبيل، وما من علّام بالعيوب مما يصنعون.

تسيرهم التخيلات، فيعيشون لحظات خيال يقنعون

أنفسهم بها أولاً، ثم من يعينهم على ذلك.

بعض المُلّاك أقاموا في مواقعهم الجديدة الحديثة المنشأ موائد ليجتمع عليها ذوو القربى والأوداء و«الحبايب»، فيقيمون طقوس التقاسم فيما بينهم، ويتعاهدون على ذلك. ويتخذون من هذه المواقع مكاتب للدعاية والإعلانات الشخصية لكسب الشهرة.

حولوا المكاتب التي أُهديت إليهم إلى صوامع، وأثثوها بأفخر أصناف الأثاث المحلي والمستورد، ليمتعوا نظرهم ببهرجتها. وليتهم يعتكفون بها! إنما اتخذوا منها موقعاً احتياطياً حين يُشرّفونها بمرور دوري لأخذ قسط من الراحة أو القيلولة بين فترة وأخرى.

وحين تفرض المزاجات أو الأهواء إصدار فرمان أو فتوى، فيصدرون فتاواهم من خارج الصومعة، ويكلفون بها من يختارونهم كوكلاء وممثلين لهم بتطبيقها على أفراد من البسطاء الذين لا حول لهم ولا قوة.

طردية التزامن بين المورّثين والوارثين

ثمة أجهزة ومعدات وأدوات ومواد جاهزة أصبحت زهيدة الثمن، ولعل بعضها كاد أن يُنثر في أسواق «الخردة»، فتيسر للجميع امتلاكها.

آثر بعض الميسورين امتلاكها، فهرع إليهم بعض المقربين والأصدقاء كما يهرع المشاركون في مواقع المزادات العلنية. هرعوا ليرثوها من المورّثين. ويا سعد من يحضر موقع وأوان تقسيم الإرث، ويحظى بنصيب منها. طوبى له وحسن مآب.

وهنا لا ضرورة لتطبيق قاعدة: للذكر مثل حظ الأنثيين. بل لعلها طُبّقت تطبيقاً عكسياً لتتضاءل حصص الذكور.

لذا، فإن بعض المتربصين والمتحينين للفرص، بعد التجسس لمعرفة موقع وأوان تقسيم الإرث، تسللوا للموقع مثلما يتسلل بعض المفلسين إلى مواقع المزادات العلنية، لعلهم يتسببون بانسحاب أصحاب الشأن من الموقع، أو يعوضون بما يرجون من فائدة.

تفصيل وتطريز حسب قياسات المهارة

المواريث: السترة الصحفية المسماة، بعرف الصحافة العام، «يلگ»، والتي تُطبع على الجهة الخلفية منها، بالخط الكوفي أو النسخ أو الرقعة، كلمة «إعلام» أو «صحافة»، مع زخرفة معينة.

فمن الوارثين والمالكين لها من حسبها سترة تقيه لسعات البرد عند التجوال في الطرقات المقفرة من دفء شمس الوضوح للمعارف ومصداقيتها.

وآخر حسبها نجادة تسهّل له العوم بسلام على أمواج الغموض والتحير والتيهان المتلاطمة.

وآخر يحسب السترة هذه لَأمَة حرب تؤهله لاقتحام ميدان المبارزة الفكرية الثقافية، فيخوض حربه بأسلحة تقليدية، ولعلها مزيفة، دون أن تبلله الأمواج.

وأما الكاميرا، فيظن أنها صندوق صغير أُعد لالتقاط صور ذات دقة ونقاوة تامة، تلتقط له ولمن يهوى مرافقته للاحتفاظ بها كذكرى جميلة ونشرها للتعارف فيما بعد.

وبين هؤلاء من هو، حين يكون المايكروفون من نصيبه الإرثي، يقبض عليه كما يقبض العائل المعوز على دُرّة نفيسة، خشية ضياعها أو خطفها منه من قبل صاحب حق بها.

بيد أنه يحول هذه الدرة إلى فأس أو معول يهدم به ما بنى الآخرون من صروح، دون أن يعي ما يصنع.

ثم يحول جمال البلاغة أو روعة سلاسة اللهجة الرقيقة إلى غلظة وجشوبة تتمثل بالتشنج المصطنع في المنطق، ظناً منه بأن هكذا يعني وصف السلطة الرابعة التي تُطلق على الإعلام.

هكذا اندس بعض المتربصين، وتسلل بعض مطلقي الشعارات التي لم يكن ينتسب إليها الإعلام يوماً، ولا يقر بها، ولا صلة لها به.

وهو، أي الإعلام الحقيقي، براء منهم براءة الماء النقي من الطين والشوائب.



هُدبة خيط الإمام السجاد (عليه السلام)



سامي جواد كاظم

منزلة الإنسان بكلمته؛ فعندما يلتزم بما قال تكون له منزلة عالية في المجتمع، ويكون الضمان المادي أماناً مهما كان، وهناك من يجمع بين الاثنين، لكن المقال لا يقدّر الموقف.

ومن هذه المقدمة أستشهد برواية للإمام السجاد (عليه السلام) فيها معانٍ كثيرة، تقول:

حصل أحد موالي الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام)، الذين أعتقهم، على ثروة لا بأس بها نتيجة جهوده ونشاطه. وفي بعض الأيام تعرّض الإمام (عليه السلام) لضائقة مالية شديدة، فطلب من مولاه الذي أعتقه أن يُقرضه مبلغاً من المال قدره عشرة آلاف درهم، يدفعه إليه عند الاستطاعة، فطلب المولى من الإمام سنداً أو وثيقة.

مدَّ الإمام يده إلى طرف ردائه، واستخرج هُدبة خيط منه، وقال له: «هذه وثيقتي عندك، إلى أن أردَّ إليك مالك».

ثقل على المُقرِض أن يوافق على وثيقة كهذه، ولكنه سلّم المال نظراً إلى شخصية الإمام (عليه السلام)، وأخذ الهُدبة ووضعها في علبة صغيرة.

ثم تيسّرت أمور الإمام بعد مدة قصيرة، فردَّ المبلغ إلى صاحبه، ثم قال له: «قد أحضرت إليك المبلغ، فهات وثيقتي».

فقال مولاه: «جُعلت فداك، ضيّعتها».

قال: «إذاً لا تأخذ مالك مني، ليس مثلي يُستخفُّ بذمّته».

قال: فأخرج الرجل الحق، فإذا فيه الهُدبة، فأعطاه علي بن الحسين (عليهما السلام) الدراهم، وأخذ الهُدبة، فرمى بها وانصرف.

أقول: لاحظوا أنَّ الذي طلب منه الإمام (عليه السلام) المال كان عبداً له، لكن الإمام أعتقه، ولم يقدّر ذلك، وطلب ضماناً. فقطع الإمام هُدبة الخيط من ثوبه وأعطاها له، فجعلته في حيرة وخجل، وقد فهم المقصود من ذلك.

فالالتزام بالوعد وتسديد القرض الذي على الإمام (عليه السلام) يقابله أن يحصل على ضمانته التي أودعها عنده. فإذا به يستهين بالهُدبة، فكان ردُّ الإمام أنَّه لا يسدّد له القرض ما لم يُسلّمه الضمان.

نعم، الضمان لا يساوي شيئاً من وجهة نظر العبد، بل لربما يرى القارئ الكريم، بعيداً عن البركة التي في كل شيء يعود إلى المعصوم (عليه السلام)، أنَّ هُدبة الخيط لا قيمة لها. لكن الدرس الذي أراد الإمام أن يوصله إليه وإلينا عندما نقرأ الرواية هو: التسديد، وعلى الآخر الالتزام بالضمان.

والشيء بالشيء يُذكر بخصوص القرض، وقبل أن أشير إلى ما أريد، أذكر هذه الرواية عن الإمام الصادق (عليه السلام): «عن داود بن سرحان قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام)، إذ دخل عليه سدير الصيرفي، فسلّم وجلس، فقال له: يا سدير، ما كثر مال أحد قط إلا كثرت الحجة لله تعالى عليه، فإن قدرتم تدفعونها عن أنفسكم فافعلوا.

فقال: يا ابن رسول الله، بماذا؟

فقال: بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم.

ثم قال: تلقوا النعم يا سدير بحسن مجاورتها، واشكروا من أنعم عليكم، وأنعموا على من شكركم، فإنكم إذا كنتم كذلك استوجبتم من الله الزيادة، ومن إخوانكم المناصحة.

ثم تلا: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)».

فالعبد الذي استقرض منه الإمام السجاد (عليه السلام) وصل إلى ما وصل إليه بفضل الله عز وجل وبوساطة الإمام السجاد (عليه السلام)، فلم يشكر الله ولم يقدّر موقف الإمام السجاد (عليه السلام).

وبالنسبة إلى الصرّافين وغيرهم، فإنهم يشكون من عدم التزام المستقرض بعهده ليوفي دينه؛ لذا تجنّبوا القرض. وعجباً، إذا كان قرضه بفوائد، فإنه يمنح القروض! وقد ذكرت لأحدهم، عندما اعتذر عن عدم الإيفاء بالقرض، قلت له: خذ الضمانات التي تريد، كما أخذتها عندما أقرضته بالأجل وبفوائد؛ ففي كلتا الحالتين أنت أعطيت المبلغ.

نعم، الكلمة والعهد يأخذان قيمتهما ممن يصدر عنهما؛ فهناك كفلاء أمناء يضمنون المحتاج إلى القرض، وقد حثَّ الدين الإسلامي على ذلك كثيراً.

وحقيقةً، إنَّ محراب صلاة الجماعة الذي يجلس فيه الشيخ الكربلائي بعد الصلاة لسدِّ الحاجات، وليس القروض، موقفٌ مشهود له، والوحيد على مستوى العراق، وقد لجأ إليه الناس من جميع محافظات العراق، بتوفيق من الله عز وجل وبفضل الحسين (عليه السلام).

معاجزُ الرأسِ الشريف



سعيد رشيد زميزم

للإمام الحسين عليه السلام منزلة كبيرة عند الباري عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله، ولما كان الإمام الحسين عليه السلام يتمتع بهذه المنزلة الطيبة فقد غضب العلي القدير على أولئك النفر الضال الذين قاموا بفعلتهم الجبانة ألا وهي قتل الإمام الحسين عليه السلام، وقد خسر الذين قاموا بهذا العمل الخسيس في الدنيا والآخرة.

وقد أعطى الله جل وعلا الإمام الحسين عليه السلام مزيداً من الكرامات والمعجزات، ومن المعاجز التي منحها الله جل وعلا للرأس الشريف نذكر هنا عدداً منها:

المعجزة الأولى

يقول ابن حجر العسقلاني في كتابه «الصواعق المحرقة ص194» ما نصه: «لما جيء برأس الإمام الحسين عليه السلام إلى دار عبيد الله بن زياد سالت حيطانها دماً».

المعجزة الثانية

جاء في كتاب «معالي السبطين ج2 ص109» ما نصه: «إن عبيد الله بن زياد حمل الرأس الشريف على يديه وجعل ينظر إليه فارتعدت يداه، فوضع الرأس على فخذه، فتقطرت قطرة من الدم من نحره الشريف على ثوبه فحرقته حتى إذا وصلت إلى فخذه فجرحته وصار جرحاً منكراً عالجه لم يتعالج حتى ازداد نتناً وعفونة، ولم يزل يحمل معه المسك لإخفاء تلك العفونة حتى هلك».

المعجزة الثالثة

جاء في كتاب «رأس الحسين من الشهادة إلى الدفن ص27» ما نصه: «أمر عبيد الله بن زياد أن ينصب الرأس الطاهر على خشبة لكي يُصلب عليها، ولما نصب الرأس تنحنح وقرأ سورة الكهف إلى قوله: (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)».

المعجزة الرابعة

جاء في كتاب «الإرشاد للشيخ المفيد ج2 ص117» ما نصه: «لما أصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام فأدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها، فروي عن زيد بن أرقم أنه مر به وهو على الرمح فسمع الرأس يقرأ: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)».

المعجزة الخامسة

جاء في كتاب «مقتل الحسين للسيد المقرّم ص355» ما نصه: «إن رسول قيصر كان عند يزيد بن معاوية فلما رأى الرأس المقدس قام إليه وقبله، الأمر الذي أغضب يزيد فأمر بقتله، وعندما قُتل هذا الرجل سمع الجالسون صوتاً عالياً من الرأس الشريف وهو يقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله)».

المعجزة السادسة

جاء في موسوعة «البحار» للعلامة المجلسي ج45 ص188 ما نصه: «جاء عن المنهال بن عمرو - رأيت رأس الحسين في دمشق على رمح وهو يقرأ سورة الكهف حتى إذا بلغ إلى قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) نطق الرأس بلسان فصيح: «أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي».

وجاء أيضاً في كتاب «مقتل الحسين ص322» ما نصه: «أنه لما صلب الرأس الطاهر على شجرة قرأ (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)».

المعجزة السابعة

«جاء عن هلال بن معاوية أنه شاهد رجلاً يحمل رأس الحسين عليه السلام والرأس يخاطبه - ففرّقت بين رأسي وبدني فرق الله بين لحمك وعظمك وجعلك الله آية ونكالاً للعالمين، فرفع السوط وأخذ يضرب الرأس الشريف حتى سكت».

المعجزة الثامنة

جاء في «تاريخ القرماني ص108» ما نصه: «في بعض المنازل وضعوا الرأس المطهر وجعلوا يشربون فلم يشعر القوم إلا وقد انشق الجدار وظهرت كف كتبت سطراً عليه:

أترجو أمة قتلت حسيناً ** شفاعة جده يوم الحساب

المعجزة التاسعة

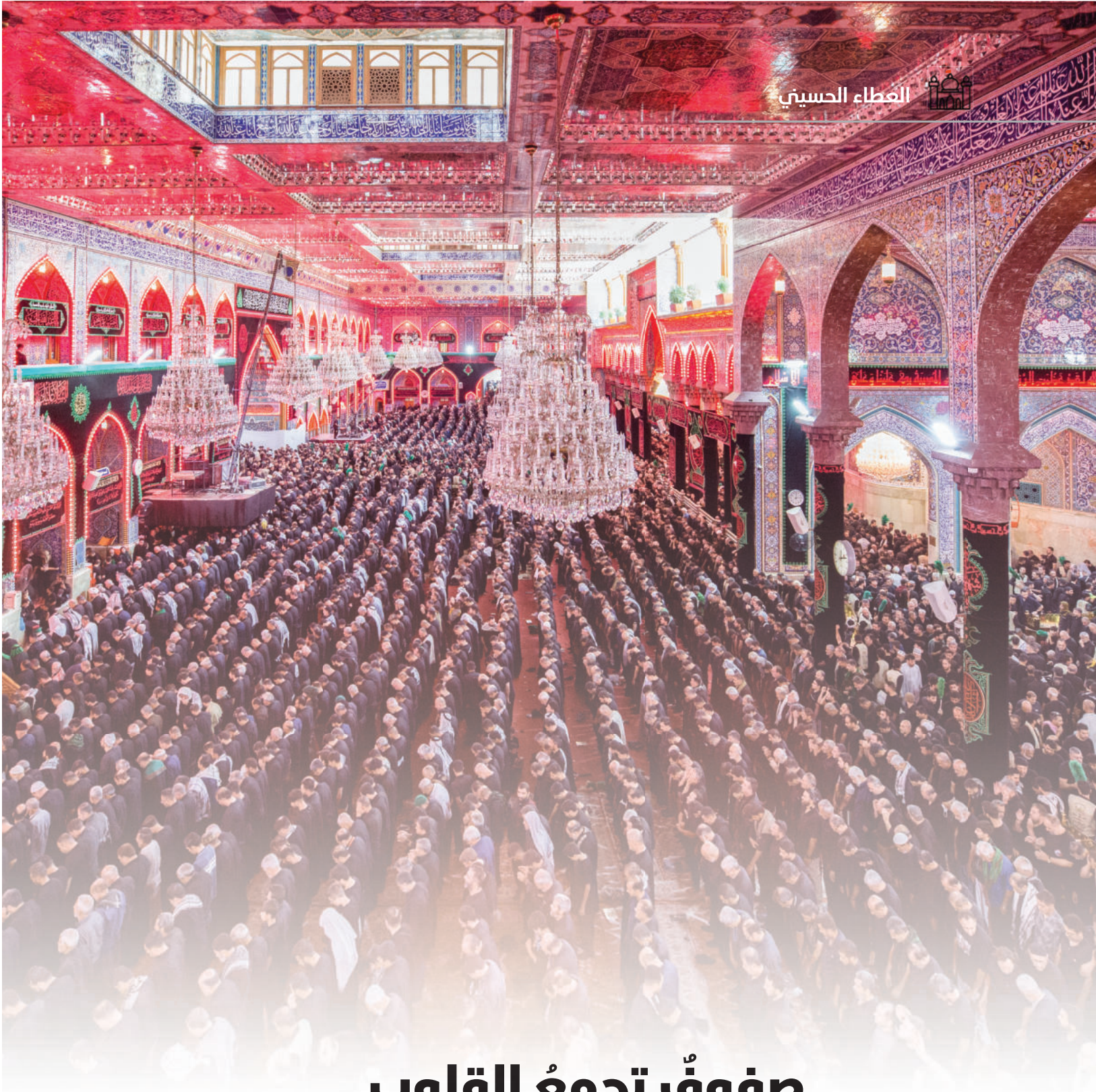
جاء في «الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني ص119» ما نصه: «كان الحرّاس على الرأس الشريف نزلوا منزلاً ووضعوا الرأس الشريف على فراش راهب في دير فسأل عن الرأس فعرّفوه فقال هل لكم في عشرة آلاف دينار على ان يبيت عندي الرأس فقالوا: نعم فأخذه وغسله وطيبه ثم أسلم بعدما رأى نوراً ساطعاً من الرأس إلى السماء».

المعجزة العاشرة

جاء في كتاب «قضية الرأس المقدس ص17» ما نصه: «إن الرؤوس عندما كانت على الرماح وقد نزلت على باب قصر الإمارة كانت شفتا الحسين عليه السلام تتحركان وهو يقرأ القرآن الكريم ويقول: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ)».

المعجزة الحادية عشرة

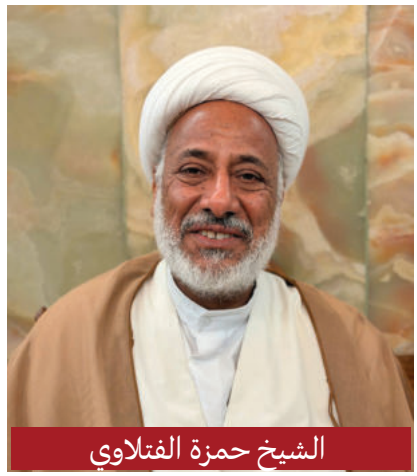
جاء في كتاب «قضية الرأس المقدس - ص17» ما نصه: يحدّث ابن وكيدة أنه سمع رأس الحسين عليه السلام يقرأ سورة الكهف، فشك في أنه صوته أو صوت غيره فترك عليه السلام القراءة والتفت إليه يخاطبه - يا ابن وكيدة أما علمت أنا معاشر الأئمة أحياء عند ربهم يرزقون، فعزم على أن يسرق الرأس ويدفنه وإذا بالخطاب من الرأس المقدس: يا ابن وكيدة ليس إلى ذلك سبيل أن سفككم دمي أعظم عند الله من تسييري على الرمح فذرهم فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون».

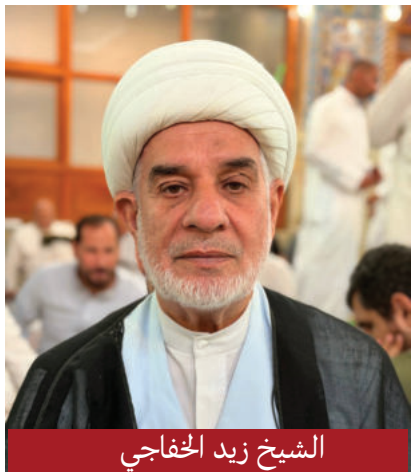


صفوفٌ تجمعُ القلوب..

صلاةُ الجماعة وتهذيبُ النفوس في رحابِ الإمام الحسين (عليه السلام)

الأحرار/ نمير شاكر ـ عدسة/ أحمد القريشي


الشيخ حمزة الفتلاوي


الشيخ زيد الخفاجي

في رحاب مرقد أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، تشكّل الصلاة جماعةً مشهداً تتآلف فيه القلوب قبل الأجساد وتصطفُّ فيه النفوس قبل الصفوف، ويتحوّل المكان المقدّس إلى مساحة جامعة تتلاشى فيها الفوارق، فلا يبقى أمام المصلين سوى القبلة الشريفة وإمام الجماعة والدعاء المستجاب.

ومع كل نداء للصلاة، تتجه الخطى إلى الصحن الحسيني الشريف، حيث يلتقي الزائرون الوافدون من كل مكان على عبادة واحدة، ويقفون في صفوف متراصّة خلف إمام الجماعة، في مشهد يجسّد معنى الوحدة والتآلف، ويستعيد لصلاة الجماعة حضورها بوصفها صلةً بين الإنسان وربه، وجسراً بين الإنسان وأخيه الإنسان.

وفي مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، تُقام صلوات الجماعة لجميع الفرائض، بإمامة ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، كما تقام في أحيان أخرى بإمامة سماحة الشيخ أحمد عبد الرضا الصافي وسماحة السيد حيدر الموسوي، في مشهد إيماني يتجدّد على مدار الأيام، ويمنح الزائر فرصة أن يعيش الصلاة في أجواء مفعمة بالسكينة والروحانية.

ولعل أجمل ما في هذا المشهد أن الذين يقفون في صفوف الصلاة لا يجمعهم المكان فحسب، وإنما تجمعهم غاية واحدة: الوقوف بين يدي الله تعالى، واستحضار عظمة الصلاة، والاقتداء بأخلاق أهل البيت (عليهم السلام).

صلاةٌ بقلب مطمئن وخاشع

يقول سماحة الشيخ حمزة الفتلاوي في حديثه لـ (الأحرار): إن صلاة الجماعة تمثل "مظهراً من مظاهر الوحدة الإسلامية"، مستشهداً بقول الله سبحانه وتعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا).

ويرى أن "فضيلة صلاة الجماعة لا تقف عند حدود الثواب، وإنما تمتد إلى آثار اجتماعية وأخلاقية عميقة؛ فهي تتيح للمؤمنين فرصة اللقاء والتعارف، وتساعدهم على معالجة مشكلاتهم، وتنشر المودة والرحمة بينهم، فضلاً عما تتركه من أثر في تهذيب النفس وتطهيرها من الصفات السلبية، كالغش والخداع والنفاق".

ويؤكد الشيخ الفتلاوي أن "الروايات الواردة في فضل الصلاة تشير إلى عظيم مكانتها، ولاسيما حين تؤدّى جماعةً، فضلاً عن فضل الصلاة في الأماكن المقدسة، ومنها مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث يحرص الزائرون على اغتنام هذه الأجواء الإيمانية وأداء الصلاة جماعةً".

هذا بحر.. والبحر لا يقدّر بثمن

ولأن الأرقام لا تستطيع أن تقيس أثر الصلاة في قلب المؤمن، تبدو الشهادة الشخصية أكثر قدرة على نقل ذلك الشعور.

الحاج أبو علاء، أحد أهالي مدينة كربلاء المقدسة، حين سألناه عن الصلاة في رحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، اختصر عظمة المكان بكلمات عفوية تحمل الكثير من الدلالات: «هذا

الحديث عن مقام الحسين والصلاة في رحاب الحسين، فهذا بحر، والبحر لا يقدّر بثمن».

وبالنسبة إليه، فإن الحضور إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) والصلاة فيه "ليسا فعلاً عابراً، فهو عادة إيمانية ارتبط بها منذ سنوات، ولا سيما يوم الخميس".

يقول أبو علاء والبهجة تعلو محيّاه: إنه "يحرص على الحضور والصلاة، وإن عدم مجيئه في موعده المعتاد يجعله يشعر وكأنه فقد شيئاً مهماً؛ فالمكان بالنسبة إليه أصبح جزءاً من برنامجه الروحي، والصلاة فيه تبقى موعداً ينتظره على الدوام".

ولا يغفل الحاج أبو علاء عن الإشادة بالخدمة والتنظيم، مؤكداً أن "الأجواء بصورة عامة جيدة جداً، مع إشارته إلى أن أي مجتمع قد يشهد بعض الملاحظات البسيطة التي يمكن تجاوزها بالأخلاق الحسنة، والمحبة، وحسن التعامل بين المصلّين وخدمة الزائرين"، فالصلاة كما يقول: "لا تنفصل عن الأخلاق؛ فمن يقف بين يدي الله تعالى ينبغي أن يحمل أثر هذه الوقفة في تعامله مع الآخرين".

من الصلاة إلى السلوك الحسن

هذه الفكرة ذاتها حضرت بقوة في حديث الزائر السيّد جعفر علي جواد الحسيني، الذي قال: إنه "اعتاد منذ نحو (24 عاماً) المجيءَ إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) كل يوم خميس، باستثناء فترة جائحة كورونا، حين التزم بتوجيهات المرجعية الدينية العليا".

لكن اللافت في شهادة الحسيني أنه لا يرى الزيارة والصلاة مجرد حضور في مكان مقدس، فهي "مسؤولية أخلاقية تترتب على هذا الحضور".

يقول الحسيني: "عندما نأتي إلى هنا للزيارة، ينبغي علينا أولاً أن نتخلّق بأخلاق الإمام الحسين (عليه السلام)"، ومن هنا ووفقاً لحديثه فإنّ الصلاة في رحاب الإمام الحسين (عليه السلام) لا ينبغي أن تنتهي بانتهاء التسليم؛ إذ إن قيمها ينبغي أن ترافق الإنسان إلى بيته وعمله ومجتمعه.

فالمؤمن الذي وقف للصلاة في هذا المكان كما يرى الحسيني، "ينبغي أن يحمل معه أخلاق الإمام الحسين (عليه السلام)، وأن تتحول زيارته من صورة يلتقطها إلى سلوك يعيشه، ومن لحظة روحية إلى أثر دائم في حياته".

ويستحضر الحسيني في هذا السياق قوله تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)، مؤكداً أنّ "قيمة الصلاة الحقيقية تظهر حين تنعكس آثارها على أخلاق الإنسان وسلوكه".

صفوفٌ تجمع القلوب

أما الحاج خضير عباس حسين آل چبّاس من أهالي طويريج، فيحمل تجربة تمتد لنحو (20 عاماً) من المواظبة على صلاة الجماعة في مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، ولا سيما في ليلة الجمعة.

يأتي الحاج خضير بعد الظهر، ويمكث حتى أداء صلاتي المغرب والعشاء جماعة، ثم يعود إلى منزله.

وفي وصفه للمشهد، يتوقف عند إحساس يصعب اختزاله بالكلمات: "تشعر بأن لديك إيماناً، وأن في داخلك روحاً مختلفة" هكذا تحدّث لنا.

فحين يقف الناس جنباً إلى جنب كما يقول: "يشعر المصلّي بأن المسافات بينهم قد تلاشت؛ يجمعهم الاحترام والتعارف والمحبّة والدعاء، والوقوف المشترك بين يدي الله سبحانه وتعالى".

كما يوجّه الحاج خضير رسالة خاصة إلى الشباب، داعياً إياهم إلى "المواظبة على صلاة الجماعة؛ لما تمنحه للإنسان من وعي وثقافة وحكمة، وما تغرسه فيه من احترام الوالدين والآخرين، فضلاً عن نفحاتها الإيمانية وما تحمله من دعاء وعبادة".

حين تكون الصلاة صلةً

ومن المنظور الشرعي، يضع سماحة الشيخ زيد الخفاجي من محافظة النجف الأشرف، الصلاة في موضعها الأساس: "صلة الإنسان بربّه"، مستشهداً بقوله تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً)، مؤكداً أنّ الصلاة "فريضة واجبة، وأنها ليست فعلاً شكلياً، وإنما هي رابطة دائمة بين العبد وخالقه العظيم".

أما صلاة الجماعة، فيرى الشيخ الخفاجي أنها "تضيف إلى هذه الصلة بعداً آخر؛ فهي تجمع المؤمنين على طاعة واحدة، وتفتح أمامهم أبواباً واسعة من الأجر والدعاء والتآلف".

كما يتحدّث الشيخ الخفاجي عن المسؤولية التي يتحملها

إمام الجماعة، وما ينبغي أن يتحلى به من صفات تؤهله للإمامة، مشيراً إلى أن "الإمام لا يقف منفرداً في محراب الصلاة، وإنما يقف أمام جمعٍ من المؤمنين الذين يقتدون به في صلاتهم".

كما يلفت إلى البعد الروحي للدعاء في صلاة الجماعة "فلكل مصلٍّ حاجته الخاصة، ولحظة الصلاة تجمع هذه الحاجات كلها في فضاء واحد، فيدعو هذا للذرية، وذاك للرزق، وآخر لقضاء حاجته، فتلتقي الدعوات في لحظة واحدة أمام رحمة الله سبحانه وتعالى".

في حضرة المولى الشهيد تتجدّد الصلاة

وهكذا، تتجاوز صلاة الجماعة في مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) حدود كونها اجتماعاً لأداء فريضة؛ إنها مشهد تتداخل فيه العبادة مع الأخلاق والروحانية مع المسؤولية.

فالمصلّي الذي يدخل إلى الصحن الحسيني الشريف قد يدخل مثقلاً بهمّ، ويخرج بقلب أكثر طمأنينة؛ وقد يأتي وحيداً فيجد نفسه بين مئات المصلين، وقد يأتي طالباً حاجة فيشارك الآخرين دعاءهم؛ وقد يقف في الصف الأول أو الأخير، لكنه يشعر في لحظة التكبير أن الجميع سواء في الوقوف بين يدي الله تعالى.

وفي هذا المشهد، تتجدد رسالة الصلاة التي لا تنتهي عند حدود المسجد أو الصحن، بل تمتد إلى الحياة كلها: أن يكون الإنسان أكثر رحمة، وأحسن أخلاقاً، وأصدق تعاملاً، وأشد تمسكاً بالخير.

ومن هنا تبدو صلاة الجماعة في رحاب الإمام الحسين (عليه السلام) أكثر من صفوف متراصّة؛ إنها صفوف من القلوب اجتمعت على عبادة الله عزّ وجل، واستمدت من أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) معنى الثبات على الحق، ومن الصلاة معنى الصلة به سبحانه وتعالى.

وما دام صوت التكبير يرتفع في رحاب مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، ستبقى تلك الصفوف شاهدة على أن الصلاة تستطيع أن تجمع الناس على العبادة، وتعيد إلى الروح سكينتها وإلى المجتمع وحدته ومحبّته.



السيد جعفر الحسيني



الحاج ابو علاء الشبلاوي



الحاج خضير آل جباس

مسك الختام لرحلة النور..

عوائل شهداء «الشجرة الطيبة» تختتم رحلتها الإيمانية في العراق



اختتمت عوائل شهداء «مدرسة الشجرة الطيبة» من مدينة ميناب الإيرانية، برنامج الزيارة في العراق، بعد رحلة إيمانية استمرت سبعة أيام، شملت عدداً من العتبات والمراقد المقدسة في كربلاء والنجف وسامراء والكاظمية.

وقال المتحدث الإعلامي باسم قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى في العتبة الحسينية المقدسة عماد الجشعمي لـ (الأحرار): إن «الزيارة جاءت في إطار الاهتمام بعوائل الشهداء وتعزيز أواصر المحبة والولاء، وقد حرصنا على توفير مختلف سبل الراحة والرعاية لهم منذ لحظة وصولهم إلى كربلاء المقدسة وحتى مغادرتهم العراق».







وأوضح أن برنامج الرحلة شمل زيارة مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام)، ومرقد الحر الرياحي ومرقد أولاد مسلم بن عقيل (عليهم السلام)، فضلاً عن زيارة مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) ومسجدي الكوفة والسهلة، ومرقدي الإمامين العسكريين (عليهما السلام) ومرقد السيد محمد (عليه السلام) في سامراء، ومرقد الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) في الكاظمية المقدسة.

وأضاف الجشعمي أن «موكب السجناء السياسيين» تولى الإشراف على البرنامج الزياري وتنظيمه من إيران إلى العراق وبالعكس، بالتنسيق مع العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، فيما أسهم قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى، بالتعاون مع قسم العلاقات العامة، في استقبال العوائل وتأمين إقامتها ومرافقتها خلال تنقلها بين المحافظات المشمولة بالزيارة.

وأشار إلى أن الرحلة تخللتها «محطات تكريمية من قبل العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، تقديراً لتضحيات الشهداء وعرفاناً بصبر عوائلهم وصمودهم».

وبيّن الجشعمي أن العوائل أعربت، في ختام زيارتها، عن بالغ شكرها وامتنانها للأمانتين العامتين للعتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، وسائر العتبات المقدسة، والقائمين على البرنامج والمحسنين، لما قدموه من رعاية وخدمات أسهمت في إنجاح هذه الرحلة الإيمانية.

وعادت العوائل إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حاملة معها ذكريات سبعة أيام قضتها في رحاب العتبات المقدسة، في رحلة جمعت بين زيارة المشاهد المباركة والوفاء لدماء الشهداء.

الجشعمي: حرصنا على توفير مختلف سبل الراحة والرعاية للعوائل الكريمة منذ لحظة وصولهم إلى كربلاء المقدسة وحتى مغادرتهم العراق وعودتهم سالمين إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية..











من أربيل إلى دهوك..

حضور العتبة الحسينية يفتح مساحات جديدة للتواصل والتعايش

الأحرار/ زيد خالد الكريطي

لم تكن مشاركة العتبة الحسينية المقدسة في إقليم كوردستان بذكرى المولد النبوي الشريف مجرد حضور في مناسبة دينية، بل جاءت ضمن سلسلة من اللقاءات والزيارات والأنشطة التي اتجهت نحو المجتمع مباشرة، من التكايا والمساجد إلى العشائر ومجالس الفاتحة وبيوت المرضى، في محاولة لترسيخ التواصل وفتح مساحات أوسع للقاء بين مختلف مكونات الإقليم.



ومع حلول ذكرى ولادة النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، اتخذ هذا الحضور بعداً أكثر وضوحاً، إذ شارك ممثل العتبة الحسينية المقدسة في الإقليم، فضيلة الشيخ علي القرعاوي، أهالي أربيل أفراحهم بهذه المناسبة، وسط أجواء جمعت شخصيات دينية واجتماعية ومشاركين من مكونات وطوائف متعددة.

المولد النبوي.. مناسبة تتجاوز حدود الاحتفال

في أربيل، لم يتوقف حضور العتبة الحسينية عند المشاركة في الاحتفال، إذ وجه بنصب موكب خدمي لاستقبال المشاركين وتقديم المياه الباردة والحلويات، في مشهد أراد له أن يكون جزءاً من المناسبة نفسها، لا نشاطاً منفصلاً عنها.

فالخدمة هنا جاءت إلى جانب التهنئة والمشاركة، لتمنح حضور العتبة الحسينية شكلاً عملياً في مشاركة الأهالي مناسباتهم، وتحويل القيم التي تحملها المناسبات الدينية من كلمات وشعارات إلى تواصل مباشر مع الناس.

وقد حظيت هذه المشاركة بتقدير من أهالي أربيل، الذين رأوا في حضور العتبة الحسينية ومشاركتها أفراح المولد النبوي مساحة للتقارب والتواصل بين أبناء المدينة، ورسالة تؤكد أن المناسبات الدينية يمكن أن تكون جسراً يجمع الناس بدلاً من أن تكون سبباً للانقسام.

من التكايا تبدأ مساحة أخرى للحوار

وفي السياق نفسه، شملت تحركات القرعاوي زيارة عدد من التكايا في أربيل، مقدماً التهاني إلى أصحابها بمناسبة المولد النبوي الشريف.

هذه الزيارات لم تأت بمعزل عن طبيعة العلاقة التي تسعى العتبة الحسينية إلى بنائها مع المؤسسات والشخصيات الدينية في الإقليم، إذ شكلت التكايا مساحة للقاء والتواصل وتبادل التهاني، وسط ترحيب من أصحابها بحضور ممثل العتبة الحسينية.

وتكتسب هذه اللقاءات أهميتها من كونها تتجاوز إطار المناسبة إلى بناء تواصل مستمر مع الفعاليات الدينية والاجتماعية، بما يعزز المشتركات ويتيح مساحة أكبر للحوار.



حين تتحول المناسبة إلى رسالة

وفي الحفل المركزي الذي أقامته التكية الباقلانية للطريقة العلية القادرية في أربيل، كان حضور القرعاوي فرصة أخرى للتأكيد على البعد الاجتماعي للمناسبة.

الحفل جمع حضوراً واسعاً من مختلف الفئات، فيما ركزت كلمة ممثل العتبة الحسينية على أهمية توحيد كلمة المسلمين ونبذ التفرقة والطائفية، والدعوة إلى استثمار المناسبات الدينية في تعزيز السلم المجتمعي وترسيخ الأخوة والتعايش.

بذلك، لم تعد المناسبة في هذا الحضور مجرد استذكار لولادة النبي الأكرم، وإنما تحولت إلى مساحة لإعادة التأكيد على القيم التي يمكن أن تجمع المجتمع، وفي مقدمتها الأخوة والتواصل واحترام الآخر.

حضور اجتماعي لافت في دهوك

هذا الحضور لم يقتصر على أربيل وحدها، فقد امتد إلى محافظة دهوك، حيث اتخذت الزيارة طابعاً اجتماعياً وإنسانياً أكثر اتساعاً.

وخلال جولته ممثل العتبة الحسينية المقدسة في إقليم كوردستان فضيلة الشيخ علي القرعاوي التقى عدداً من العشائر الكوردية، واستمع إلى ما يطرحونه من قضايا اجتماعية، وشارك في مساعٍ لتقريب وجهات النظر وإصلاح ذات البين وإنهاء بعض الخلافات.

وفي جانب آخر من الجولة، حضر مجالس الفاتحة وشارك ذوي المتوفين مجالس العزاء، وقرأ سورة الفاتحة على أرواحهم، قبل أن تشمل الزيارة عدداً من المرضى للاطمئنان على صحتهم.

وهنا ظهر جانب آخر من الحضور؛ فالتواصل لم يكن مرتبطاً بالمناسبات الدينية وحدها، وإنما انتقل إلى المواقف الاجتماعية والإنسانية التي يحتاج فيها الناس إلى من يشاركهم أفراحهم وأحزانهم وظروفهم المختلفة.

قضاء سوران في اربيل.. صلاة تجمع الأهالي

وفي قضاء سوران، أحد أكبر أقضية محافظة أربيل، وصل الحضور إلى مدينة ديانا، حيث حظي القرعاوي باستقبال واسع من الأهالي.

وخلال الزيارة، قدم التهاني بمناسبة ولادة النبي الأكرم، مؤكداً أن المناسبات الدينية يمكن أن تكون فرصة لتعزيز التواصل وترسيخ قيم الأخوة والمحبة بين أبناء المجتمع.

كما أدى صلاة الجماعة في المدينة وسط حضور الأهالي، في مشهد حمل جانباً دينياً واجتماعياً في آن واحد، وأظهر استمرار التواصل المباشر مع مناطق الإقليم ومجتمعاته المحلية.

التواصل مع المؤسسات الدينية

وبالتوازي مع النشاط الميداني، اتجهت تحركات ممثل العتبة الحسينية نحو المؤسسات الرسمية والدينية في الإقليم، إذ بحث القرعاوي مع مدير عام أوقاف إقليم كوردستان، السيد طيب زرار، تعزيز التعاون والتنسيق في إقامة المناسبات والفعاليات الدينية.

اللقاء تناول أهمية التقارب والأخوة والتعايش وخدمة المجتمع، فيما ثمّن القرعاوي دعم وتسهيلات وزارة الأوقاف للفعاليات الدينية، قبل أن يقدم في ختام اللقاء هدية تذكارية لمدير عام الأوقاف.

ويكشف هذا المسار عن جانب مؤسسي من الحضور، إلى جانب التواصل الشعبي والديني، بما يتيح إقامة الفعاليات بصورة أكثر تنسيقاً مع الجهات المعنية في الإقليم.

وفي إطار برامجها داخل الإقليم، أحيت العتبة الحسينية المقدسة ذكرى المولد النبوي الشريف بحضور ممثلها في كوردستان.

وافتتحت المناسبة بتلاوة آيات من القرآن الكريم قدمها قراء من دار القرآن الكريم التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، أعقبتها محاضرة للشيخ علاء السعيدي تناولت المناسبة ودلالاتها، قبل أن تتواصل الفعاليات بفقرات شعرية وأناشيد دينية، وتختتم بتوزيع الحلويات والعصائر على الحاضرين.

وشهدت المناسبة حضوراً من مكونات وطوائف متعددة، الأمر الذي منحها بعداً اجتماعياً إلى جانب مضمونها الديني، ووفّر مساحة للقاء المشاركين والتواصل بينهم.

حضور يتوسع من مناسبة إلى أخرى

ويؤكد الشيخ علي القرعاوي أن حضور العتبة الحسينية المقدسة في إقليم كوردستان يشهد توسعاً، مبيناً أن هذا الحضور يأتي بدعم متواصل من الإدارة العليا للعتبة.

ويشير القرعاوي إلى أن نشاط العتبة في أربيل يسير بصورة جيدة، لافتاً إلى أن التعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كوردستان أسهم في تسهيل إقامة البرامج والفعاليات الدينية، وتعزيز التواصل مع المؤسسات والشخصيات الدينية في الإقليم.

وبين الاحتفال بالمولد النبوي، وزيارة التكايا، وأداء صلاة الجماعة، واللقاءات العشائرية، وحضور مجالس الفاتحة، وزيارة المرضى، والتنسيق مع المؤسسات الرسمية، تبدو صورة الحضور أكثر اتساعاً من مناسبة دينية عابرة.

فالمسار الذي امتد من أربيل إلى سوران ودهوك اتخذ من التواصل المباشر وسيلة، ومن المناسبات الدينية مدخلاً، ومن القضايا الاجتماعية والإنسانية مساحة إضافية للحضور.





خطابٌ حسينيّ يحفظ الهوية ويجدّد حضورها في تلعفر

◄ الأحرار/ علي صبيح

في قضاء تلعفر بمحافظة نينوى، يكتسب الخطاب الحسيني بعداً يتجاوز حدود المنبر والمجلس؛ فهو يرتبط بالحفاظ على الذاكرة الدينية والثقافية للمجتمع، ولاسيما في منطقة تتميز بتنوعها الثقافي وامتلاكها موروثاً تركمانياً أصيلاً. وفي هذا السياق، التقى سماحة الشيخ أحمد الصافي رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة، عدداً من خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) من القرّاء والروادید والخطباء، في لقاء تناول قضايا دينية وثقافية تتصل بخدمة القضية الحسينية في قضاء تلعفر.

ما الذي يعنيه الارتقاء بالخطاب الحسيني؟

تأكيد سماحة الشيخ الصافي على الارتقاء بالخطاب الحسيني لا يتعلق بالشكل وحده، وإنما بمضمونه وقدرته على مخاطبة المجتمع بلغة مؤثرة تحفظ القيم الدينية وتقرّبها من واقع الناس، بما يجعل المنبر الحسيني مساحة للوعي والتربية وترسيخ القيم، إلى جانب دوره في إحياء ذكر أهل البيت (عليهم السلام).

ومن هنا تأتي أهمية العناية بالموروث الديني والثقافي؛ فالموروث الذي لا يُصان ولا ينتقل إلى الأجيال الجديدة معرض للتراجع والاندثار، فيما يمثل إحياؤه وسيلة للحفاظ على الذاكرة والهوية.

ولماذا التراث التركماني؟

الاهتمام الذي أبداه الشيخ الصافي بالتراث التركماني الأصيل يحمل دلالة ثقافية مهمة، إذ إن إحياء التراث المحلي لا يتعارض مع الهوية الدينية الجامعة، بل يمكن أن يكون أحد مسارات تعزيزها. فالتراث بما يحمله من لغة وعادات وفنون وذاكرة اجتماعية يمثل جزءاً من هوية المجتمع، والحفاظ عليه يعني الحفاظ على جانب من ذاكرته للأجيال القادمة.

كما أن حضور القرّاء والرواديد والخطباء في هذا المشهد يضع على عاتقهم مسؤولية تطوير أدواتهم، بحيث تبقى الخدمة الحسينية قادرة على التواصل مع الأجيال الجديدة، والاستفادة من الموروث الثقافي المحلي في تعزيز حضور القضية الحسينية.

وبذلك، يبدو اللقاء في تلعفر أبعد من كونه لقاءً مع مجموعة من الخطباء والرواديد والقرّاء؛ فهو يعبّر عن توجه يجمع بين تجديد الخطاب الحسيني، وحماية الموروث الثقافي، والحفاظ على الهوية، ونقلها إلى الأجيال المقبلة.





حين يعود الجرس إلى الحياة

تجربة الدراسة في مدارس العتبة الحسينية المقدسة

أ. د. علياء مكّي

في الصباح الأول، لا يكون صوت الجرس مجرد إعلان عن بدء درس جديد....

إنه أشبه بإشارة صغيرة إلى أن عاماً آخر قد بدأ؛ حقائب تُحمل فوق الأكتاف، دفاتر لم تُكتب فيها كلمة بعد، ووجوه تتأمل المكان كأنها تراه للمرة الأولى. بعض الأطفال يعرفون الطريق جيداً، وبعضهم ما زال يبحث بعينيه عن شيء مألوف وسط هذا العالم الجديد.

لكن خلف ذلك المشهد البسيط سؤال أكبر: ماذا يعني أن نرسل الطفل إلى المدرسة؟

هل نريده أن يعود بعد اثني عشر عاماً وهو يعرف كيف يحل المعادلات ويحفظ المعلومات فحسب؟ أم نريده أن يخرج وهو يعرف أيضاً كيف يفكر، وكيف يتعامل مع الآخرين، وكيف يختار، وكيف يتحمل المسؤولية؟

هنا تبدأ قصة مختلفة.

في مدارس الوارث التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، تبدو المدرسة مشروعاً يتجاوز حدود الصف والكتاب؛ فالتجربة تقوم على الجمع بين التعليم الأكاديمي والتربية، وبين المعرفة والقيم، في محاولة لصناعة بيئة لا يكون فيها الطالب متلقياً للمعلومة فقط، وإنما شخصية تتشكل أمام أعين معلميها كل يوم.

المدرسة تبدأ قبل أن يبدأ الدرس

ثمة شيء لا يظهر في الصورة عادة، قبل أن يدخل الطالب إلى صفه، تكون المدرسة قد قطعت شوطاً طويلاً في الاستعداد له.

وفي الاستعداد للعام الدراسي 2026-2027، شملت الخطة المعلنة ورشاً تدريبية وتطويرية للملاكات التربوية والتعليمية، بهدف رفع كفاءة الأداء المدرسي، إلى جانب الاهتمام بتهيئة بيئة صفية آمنة ومثالية، لا تحمي الطالب من المشكلات التعليمية فحسب، وإنما تعنى أيضاً بتحصينه فكرياً ونفسياً والحفاظ على سلوكه القويم.

وهذه ربما إحدى أكثر النقاط أهمية في التجربة: أن تطوير الطالب يبدأ من تطوير من يعلّمه.

فالمعلم لا يدخل الصف حاملاً الكتاب وحده؛ إنه يدخل بخبرته، وشخصيته، وطريقة تعامله، وقدرته على فهم الطفل قبل أن يطلب منه أن يفهم الدرس.

الطفل ليس رقماً في الصف

منذ سنوات، عرفت مدارس الوارث فكرة الأسبوع التمهيدي للطلبة الجدد، ولاسيما تلاميذ الصف الأول الابتدائي؛ إذ لم يكن الهدف مجرد تعريفهم بالمدرسة ومعلميهم، وإنما مساعدتهم على الانتقال بهدوء من عالم



البيت إلى عالم المدرسة، والتعرف إلى شخصياتهم وظروفهم الاجتماعية والعائلية وتهيئتهم للبيئة الجديدة.

وقد تبدو هذه التفاصيل صغيرة أمام عناوين التعليم الكبرى، لكنها في الحقيقة تقول شيئاً مهماً:

الطفل لا يدخل المدرسة بعقل فقط؛ فهو يدخل إليها بمشاعره أيضاً.

الخوف من المكان الجديد، غياب الأم والأب لساعات، تكوين الصداقة الأولى، وحتى الجلوس في المقعد للمرة الأولى؛ كلها تجارب تعليمية بطريقتها الخاصة.

ولذلك فإن المدرسة التي تفهم هذه التفاصيل لا تنتظر من الطفل أن يتكيف معها وحده، بل تساعده هي على التكيف.

من السبورة إلى الحياة

التعليم الجيد لا يكتفي بأن يجيب الطالب عن سؤال الامتحان.

إنه يحاول أن يجعله قادراً على طرح سؤال جديد.

ولهذا اتجهت تجربة مدارس الوارث، منذ مراحلها الأولى، إلى الاستفادة من المناهج الإثرائية والتقنيات الحديثة، إلى جانب المناهج الدراسية المعتمدة، وإضافة مجالات مثل الحاسوب والتنمية البشرية، بما يوسع تجربة الطالب خارج حدود الكتاب المدرسي.

الفكرة هنا ليست زيادة عدد الدروس، بقدر ما هي تغيير معنى الدرس نفسه.

فالحاسوب ليس مادة إضافية وحسب، إنه نافذة على عالم واسع.

والنشاط ليس وقتاً فائضاً، وإنما فرصة لاكتشاف شخصية الطفل.

أن يتعلّم الطالب كيف يكون إنساناً

في النهاية، يمكن لأي مدرسة أن تعلم الطالب القراءة والكتابة والحساب.

لكن السؤال الأصعب هو: كيف نعلّمه أن يكون إنساناً؟

كيف يتعامل مع زميله؟

كيف يحترم المختلف عنه؟

كيف يتحمل الخطأ؟

كيف يضبط انفعاله؟

كيف يستخدم المعرفة لا لمصلحته وحدها، بل لخدمة مجتمعه؟

هذه الأسئلة هي التي تجعل الحديث عن مدارس العتبة الحسينية أوسع من الحديث عن مبانٍ وصفوف ومناهج.

إنها محاولة لبناء منظومة تربوية ترى أن العلم من دون أخلاق قد يفقد جزءاً من معناه، وأن التربية من دون علم قد تفقد قدرتها على صناعة المستقبل.

عام دراسي جديد.. وسؤال قديم

ومع اقتراب كل عام دراسي، تتغير الحقائب والكتب والصفوف، لكن السؤال يبقى نفسه: أي جيل نريد أن نرى بعد سنوات؟

ربما لا تستطيع المدرسة أن تقدم الإجابة كاملة في عام واحد.

فالطفل الذي يدخل اليوم حاملاً حقيبته الصغيرة يحتاج إلى سنوات من التعليم والتوجيه والتجربة حتى تتضح ملامح شخصيته.

لكن المدرسة تستطيع أن تضع البذرة، أن تمنحه معلماً يؤمن به، وبيئة تشجعه، وعلماً يفتح أمامه الأبواب، وقِيماً تساعده على اختيار الطريق.

وعندما يدقُّ الجرس في صباح العام الدراسي الجديد، قد يبدو الأمر للوهلة الأولى بداية درس آخر.

لكن في مكان أعمق من ذلك، يكون جرساً آخر يدق في مشروع صناعة الإنسان، وهنا تحديداً تكمن قيمة التجربة.

فالمطلوب في النهاية ليس أن تخرّج المدرسة طالباً يعرف أكثر فحسب، وإنما إنساناً أفضل، وأكثر وعياً وقدرةً على أن يجعل ما تعلمه نافعاً له وللآخرين.



اتجهت تجربة مدارس الوارث، منذ مراحلها الأولى، إلى الاستفادة من المناهج الإثرائية والتقنيات الحديثة، إلى جانب المناهج الدراسية المعتمدة، وإضافة مجالات مثل الحاسوب والتنمية البشرية..



لِهَذا نَكْتُبُ يَا صَديقي..



صادق مهدي حسن

في زيارة خاطفة من أحد الأصدقاء قبل أيام، استوقفته زاوية في مكتبتي الصغيرة تغص رفوفها بكتب منوعة ونماذج لأرشيف صحفي ممتد لنحو ستة عشر عاماً، حافل بما جاد به القلم في المجلات والنشرات. لم يخفِ الصديق دهشته أمام هذا المشهد، فطرح سؤالاً نابعاً من الاستغراب: "لماذا كل هذا النشر؟ وما الداعي له والغاية منه؟ وما جدوى هذا الكم من الإصدارات؟"، وهذا ما دعاني لتسطير هذه التأملات.

قد يرى الناظر من الخارج أن النشر المستمر مجرد رغبة في التواجد أو ملء للمساحات البيضاء، لكن الحقيقة أن غرس الأفكار في السطور يشبه غرس البذور في التربة؛ لا يسأل المزارع لماذا يزرع كثيراً، بل يسأل كيف للأرض أن تخلو من الخضرة! إن العطاء الفكري والتربوي لا يخضع لحسابات الربح والخسارة المادية، بل المحرك الأساسي له هو الشغف بالرسالة، والإيمان بأن الكلمة الواعية هي اللبنة الأولى في بناء الوعي الإنساني. وحين يملك الإنسان تجربة ممتدة في ميدان التربية والفكر، يصبح الصمت وتكديس الأفكار في الأدراج بمثابة تعطيل لمنفعة عامة يحتاجها الجيل الصاعد.

وتتضح أبعاد هذه الرسالة أولاً في كون العلم أمانة وزكاته هي بذله للناس، حيث تُعتبر المقالات والنشرات قنوات حيوية لانتقال الخبرة بين الأجيال؛ فعندما يناقش المقال قضية تربوية أو يصحح مساراً فكرياً، يتحول إلى طاقة إيجابية تصل إلى قارئ قد يكون بأمس الحاجة إليها في تلك اللحظة. كما يمتد ذلك إلى بناء الأرشيف الفكري وذاكرة المؤسسات، فما يُكتب اليوم يتحول مع مرور الوقت إلى وثيقة تاريخية تعكس فكر الحقبة وتوثق الحراك الثقافي والتعليمي؛ إذ إن الأجيال القادمة بحاجة إلى العودة لخلفية ثقافية رصينة، وتراكم هذه الكتابات- حتى وإن كانت بسيطة ومتواضعة جداً-هو ما يؤسس لإرث فكري مستدام يُبنى عليه ولا يُبدأ فيه من الصفر.

فضلاً عن ذلك، نعيش اليوم في عصر يتدفق فيه المحتوى الرقمي السريع والسطحي بكثافة، وأمام هذا السيل، يصبح النشر الجاد والملتزم بمثابة خط دفاع أول لحفظ الهوية، وصون الذائقة اللغوية والفكرية، وتقديم بديل ناضج يحترم عقل القارئ ويخلق التوازن التربوي المطلوب. وتتكامل هذه الغايات مع استخدام القصة الإنسانية كأداة للتغيير والوعظ غير المباشر، امتلاكاً للقدرة على استلهام المواقف اليومية والقصص الاجتماعية بما يمنح الكتابة قوة للنفوذ إلى القلوب، لتمرير قيم النزاهة والمسؤولية والروابط الأسرية بأسلوب سلس يبتعد عن الوعظ المباشر ويقترب من محاكاة الوجدان.

إن للكلمةِ أثراً لا يموت؛ فنحن ننشر توعية وتذكيراً وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر.. لنبني العقول ونترك أثراً يمتد إلى ما وراء الحاضر. والكلمة الطيبة إذا نُشرت، تحررت من قيد صاحبها وصارت ملكاً للمجتمع؛ قد يقرأها معلم فيستعين بها في صفه، أو يتأملها أب فيعدل بها سلوكاً مع أبنائه، أو يمر بها طالب فتفتح له آفاقاً جديدة. هذا الأثر المتعدي هو الدافع الأكبر لاستمرار جريان المداد، وطالما أن في العمر بقية وفي الميدان التربوي حاجة، فلن يكف القلم عن العطاء بإذن الله وتوفيقه وتسديده، إيماناً بأن غراس اليوم هو حصاد الغد للأجيال القادمة، ورحم الله القائل:

تَهَاوَى رَمَادَاً أَلْفُ صَرْحٍ مُمَرَّدٍ
وَعَاشَ عَلَى البَرْدِيِّ فِي أَلَقٍ سَطْرُ



الروتين اليومي.. نافذة مهمة في تعزيز حياة الطفل واستقراره



حسنين الزكروطي

كما عوّدناكم في موضوعاتنا السابقة، التي نتناول فيها نوافذ طبية من شأنها مساعدة الوالدين في كيفية تنمية قدرات أطفالهم وتعزيز حياتهم، بما يمكّنهم من النمو والنضج بصورة صحية ونافعة، مستندين في ذلك إلى دراسات بحثية ميدانية وأكاديمية لمؤسسات طبية ونفسية متخصصة؛ نتطرق في هذا العدد إلى التعامل اليومي مع الطفل، ومدى أهميته في تكوين حياة صحية تسهم في تنظيم حياته وتعزيز استقلاليته.

وبحسب دراسة طبية تجريها مؤسسة السبطين (عليهما السلام) للطب النفسي والتوحد والتأهيل المجتمعي التابعة للعتبة الحسينية المقدسة بصورة دورية على الأطفال المصابين بطيف التوحّد والحالات النفسية، فإن الروتين اليومي يمثل جزءاً مهماً من حياة الطفل؛ فهو لا يقتصر على تنظيم أوقات النوم والطعام والدراسة واللعب فحسب، وإنما يساعد الطفل على فهم ما يحدث من حوله، والشعور بمزيد من الأمان والاستقرار.

أما فيما يخص الأطفال من ذوي طيف التوحد، فإن وجود روتين يومي واضح ومنظم يُعد وسيلة مهمة في التعامل مع متطلبات الحياة اليومية، وتنمية قدرتهم على التكيف والاستقلال، خصوصاً عندما يُبنى هذا الروتين بما يتناسب مع قدراتهم

واحتياجاتهم الفردية.

كما أن الروتين المنتظم يساعد الطفل على توقع الأحداث التي يمكن أن يواجهها خلال يومه، وبالتالي فإن هذا الأمر قد يقلل من شعوره بالارتباك أو القلق عند الانتقال من نشاط إلى آخر. فعندما يعرف الطفل أن وقت الطعام يأتي بعد انتهاء اللعب، أو أن وقت النوم يسبقه الاستحمام وارتداء الملابس، يصبح تسلسل الأحداث أكثر وضوحاً بالنسبة إليه، ويكون أكثر استعداداً للانتقال بين الأنشطة اليومية.

ولا نقصد بالتنظيم الروتيني أن يكون اليوم جامداً أو خالياً من التغيير، بل يمكن أن يكون وسيلة لتعليم الطفل كيفية التعامل مع التغيير بصورة تدريجية وآمنة. ويمكن للوالدين البدء بتغييرات بسيطة في الروتين، مع إعطاء الطفل الوقت الكافي لفهمها والتكيف معها، واستخدام عبارات واضحة أو صور ورموز تساعده على معرفة النشاط التالي.

كما يسهم الروتين اليومي في تعزيز مهارات التواصل، إذ يمكن استثمار المواقف المتكررة في تشجيع الطفل على التعبير عن احتياجاته، وطلب الأشياء، والتفاعل مع أفراد الأسرة. فعلى سبيل المثال، يمكن للوالدين إشراك الطفل في الاستعداد لتناول الطعام، أو اختيار ملابسه، أو ترتيب ألعابه، وتحويل هذه الأنشطة اليومية البسيطة إلى فرص طبيعية للتواصل والتعلم.

بناء شخصية الطفل

ومن الجوانب المهمة أيضاً في الروتين اليومي أنه يوفر للطفل فرصاً متكررة لتعلم مهارات الاستقلال، مثل غسل اليدين، وارتداء الملابس، وترتيب الألعاب، وتنظيم الأدوات الشخصية. وقد تبدو هذه الأمور بسيطة، لكنها تمثل خطوات مهمة في بناء شخصية الطفل وتعزيز اعتماده على نفسه.

تعزيز المهارات

يمكن تقسيم كل مهارة إلى خطوات صغيرة، ثم تشجيع الطفل على تنفيذها تدريجياً، مع تقديم المساعدة عند الحاجة، من دون القيام بالمهمة نيابة عنه بصورة دائمة.

كما ينبغي أن يكون الروتين مرناً وقابلاً للتعديل؛ لأن احتياجات الطفل وقدراته قد تتغير مع مرور الوقت. وقد يحتاج بعض الأطفال إلى وقت أطول للانتقال بين الأنشطة، أو إلى تهيئة مسبقة عند حدوث تغيير غير متوقع. وفي هذه الحالات، يساعد الهدوء والوضوح والثبات في طريقة التعامل على جعل التغيير أكثر سهولة وأقل توتراً.

أنشطة بسيطة ونتائج مثمرة

لا يحتاج بناء روتين يومي ناجح إلى أدوات معقدة أو برامج مكلفة؛ فقد تكون قائمة بسيطة بالصور، أو جدول يومي واضح، أو إشارات لفظية متكررة، كافية لمساعدة الطفل على فهم تسلسل أنشطته. والأهم من ذلك هو الاستمرارية، ومراعاة الفروق الفردية، وعدم مقارنة الطفل بغيره.

كما أن تنظيم اليوم للطفل لا يعني فرض نمط واحد على جميع الأطفال، وإنما إيجاد بيئة أكثر وضوحاً وأماناً تساعد كل طفل على فهم يومه والتفاعل مع محيطه وفق قدراته الخاصة.



حيدر السلامي في ذكراه الأولى
عامٌ على الرحيل.. وذاكرةٌ لا تغيب



زيد علي كريم/ الكفل

تمر علينا هذه الأيام الذكرى الأولى على فقدان كنز عراقي غادرنا حيدر السلامي يوم 2 سبتمبر 2025 بعد معاناة طويلة مع المرض تاركا خلفه سيرة حافلة بالإبداع والعطاء.

كان رحيله موجعا لأصدقائه ومحبيه وكل من عرفه، استعادوا في ذكراه الأولى ملامح شخصيته وقد كتب الأديب حيدر عاشور في رثائه:

«عام مر على الغياب.. والوجع الممتد في المدى لا يكف عن التجدد...حين نذكرك، نذكر ذلك الخلق الرفيع والقلب الذي كان يسع الجميع بابتسامة حانية ونبل أصيل لا يتكرر، عامٌ كامل طوى الأيام ولم يطوِ غيابك المفجع. يعود هذا اليوم ليقلّب مواجع الفقد، ويشعل في أرواحنا نار اشتياقٍ لا تنطفئ.....»

ورغم لقاءاتي القليلة معه في قسم الإعلام، لكنه ترك انطباعات لا تمحى من الذاكرة بطيبته وجمالية احترامه للآخرين.

لم يكن السلامي إعلاميا عابرا، بل كان شاعرا وقاصّاً ، مناضلاً ومثقفاً، موسوعياً وفناناً في مجالات عديدة حتى في علاقاته الإجتماعية تشعر به وبسعة ثقافته، تشعر بأنك أمام شخصية استثنائية تركت أثرا فيمن حولها.

في ذكرى رحيله، نقف بخشوع لاستذكاره وتؤكد الوثائق إن السلامي (ولد 1387 هـ / 1967 م)، ولد في محلة المهدية بالحلة، وتخرج من جامعة بغداد، كلية الآداب / قسم الإعلام، عام (1990) مارس العمل الصحفي في صحف المعارضة في بيروت ودمشق أيام النظام البائد بأسماء مستعارة، وبعد سقوط النظام رأس تحرير مجلة (عفاف) التي تعنى بشؤون المرأة المسلمة والتي تصدر في كربلاء كما عمل في قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة.

ولم تقتصر تجربته على الإعلام، فقد نشر نتاجه الأدبي في الصحف والمجلات العراقية والعربية، وترك نتاجا شعريا وادبيا مميزا ومنه ديوان في مدح ورثاء أهل البيت (عليهم السلام) بقي مخطوطاً.

ومن شعره في الإمام الحسين عليه السلام قصيدته (عند أعتاب الحسين)، التي يقول فيها:

ذي كربلا ما زالَ يغمرُ سُوحَها
أَرَجُ الشهادةِ إنه لَجديدُ
لولاكَ ما بقيتْ لدينِ محمدٍ
عينٌ ولا للهِ ثَـمّ حُـدودُ
ولرأسِكَ الآياتُ خرّتْ سُجّداً
وبكى عليكَ العدلُ والتوحيد....

لقد كان السلامي من الشخصيات الإعلامية والأدبية البارزة، أفنى حياته في خدمة الدين والمذهب، ولم يكن عطاؤه محصورا في الكلمة والإعلام بل امتد إلى مواقفه الإنسانية والاجتماعية ومن بينها دعمه المستمر لفئة الصم واهتمامه بقضاياهم.

وكان ملتزما بأدب الكلمة وأخلاق المهنة وكان صوته حاضرا في المحافل الحسينية، ولا سيما تلك الفعاليات التي تقيمها العتبة الحسينية المقدسة معبرا عن محبته للإمام الحسين عليه السلام.

عام مضى على رحيل حيدر السلامي لكن استذكار سيرته لا من باب الحزن بل من باب الوفاء للراحلين وحفظ اثرهم الطيب والتذكير بما قدموه من جهد وعطاء.

رحل الجسد لكن بقيت الكلمة حاضرة في الذاكرة، وبقيت المواقف شاهدة على مسيرته العطرة لخدمة سيد الشهداء عليه السلام.

رحم الله الشاعر والاعلامي حيدر السلامي، وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان إنا لله وإنا إليه راجعون.

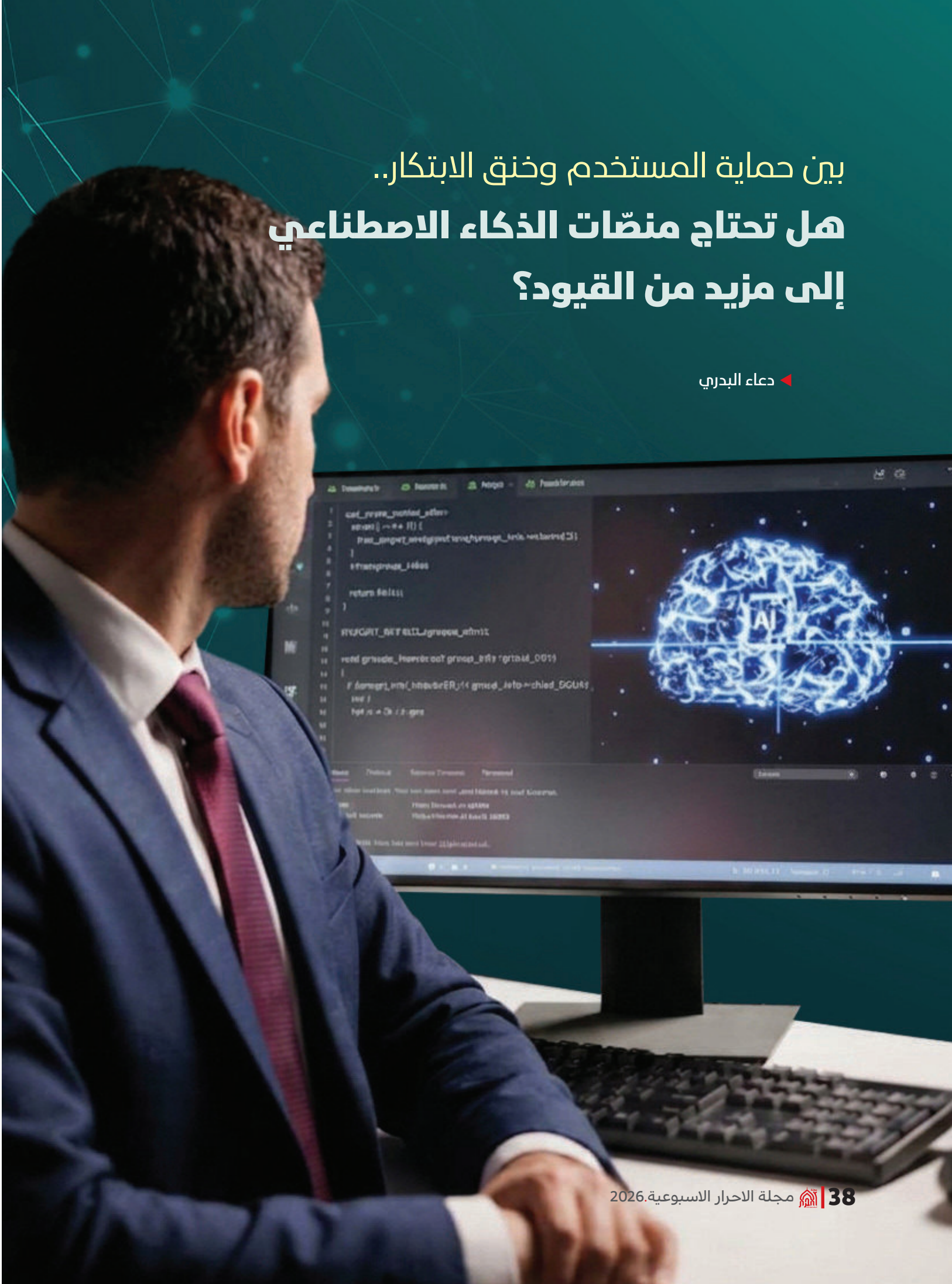
عام على الرحيل وحيدر السلامي مازال حاضرا في الذاكرة.

لم يكن السلامي إعلاميا عابرا، بل كان شاعرا وقاصّاً ، مناضلاً ومثقفاً، موسوعياً وفناناً في مجالات عديدة حتى في علاقاته الإجتماعية تشعر به وبسعة ثقافته، تشعر بأنك أمام شخصية استثنائية تركت أثرا فيمن حولها...

بين حماية المستخدم وخنق الابتكار..

هل تحتاج منصّات الذكاء الاصطناعي إلى مزيد من القيود؟

دعاء البدري



لم يعد الذكاء الاصطناعي تقنية مستقبلية بعيدة عن تفاصيل الحياة اليومية، فقد أصبح حاضرًا في التعليم والإعلام والعمل والاقتصاد وحتى في صناعة القرار.. ومع اتساع نطاق استخدامه، تتزايد المخاوف المرتبطة بآثاره المحتملة، الأمر الذي دفع الحكومات والاتحادات الدولية إلى التفكير في وضع قواعد أكثر صرامة لتنظيم عمل المنصات الرقمية وخدمات الذكاء الاصطناعي واسعة الانتشار.

وفي هذا السياق، تتّجه المؤسسات الأوروبية إلى إخضاع عدد من المنصّات الرقمية الكبرى لمتطلبات تنظيمية ورقابية أكبر، في محاولة لتحقيق توازن بين الاستفادة من الفرص الهائلة التي توفرها التقنيات الحديثة، وبين حماية المستخدمين والمجتمعات من مخاطرها المحتملة.

ولا يمكن إنكار أن ثمة حاجة حقيقية إلى التنظيم؛ فالذكاء الاصطناعي قادر على إنتاج كميات هائلة من النصوص والصور والمقاطع المرئية والصوتية خلال ثوانٍ، وهو ما يفتح الباب أمام استخدامات إيجابية واسعة، لكنه في الوقت نفسه يجعل إنتاج المعلومات المضللة والتلاعب بالمحتوى أكثر سهولة وانتشاراً، فيما تبرز قضايا أخرى تتعلق بالخصوصية واستخدام البيانات وحقوق الملكية الفكرية، وكذلك المسؤولية عن الأخطاء التي قد ترتكبها الأنظمة الذكية.

ومن هنا، فإنّ وضع قواعد واضحة ليس بالضرورة يمثل حرباً على الذكاء الاصطناعي، وإنما يمكن أن يكون وسيلة لحماية هذه التكنولوجيا نفسها وتعزيز الثقة بها؛ فالمستخدم الذي يعرف أن المنصة تخضع لمعايير واضحة تتعلق بحماية بياناته وسلامته سيكون أكثر استعدادًا لاستخدامها، كما أن الشركات الجادة يمكن أن تستفيد من وجود قواعد موحدة تحدد مسؤولياتها والتزاماتها.

غير أن الجانب الآخر من القضية لا يقل أهمية؛ فالرقابة المفرطة قد تتحول من وسيلة لحماية المجتمع إلى عائق أمام التطور والابتكار، وإذا أصبحت المتطلبات التنظيمية معقدة ومكلفة بصورة كبيرة، فقد تتمكن الشركات العملاقة من تحملها، بينما تجد الشركات الناشئة والمطوّرون المستقلون أنفسَهم أمام حواجز تحُول دون دخولهم السوق والمنافسة.

كما أن الخطر يكمن في اتساع مفهوم (المحتوى الضار) أو (المعلومات الخطرة) بصورة تسمح بتقييد حرية التعبير أو فرض نمط واحد من التعامل مع القضايا الفكرية والسياسية والثقافية، فالذكاء الاصطناعي - مثل وسائل الإعلام والإنترنت - لا ينبغي أن يتحوّل إلى أداة تخضع بالكامل لتصوّرات الجهات التنظيمية بشأن ما يجوز وما لا يجوز.

والتحدي الحقيقي إذنْ لا يتمثل في الاختيار بين الحرية والرقابة، وإنما في الوصول إلى تنظيم ذكي ومتوازن. تنظيم يضع حدودًا واضحة أمام إساءة استخدام التكنولوجيا، ويحمي الخصوصية والحقوق، ويُلزم الشركات بالشفافية، من دون أن يقتل روح الابتكار أو يحول الذكاء الاصطناعي إلى مجال شديد التعقيد لا يستطيع العمل فيه سوى عدد محدود من الشركات الكبرى.

ومن المهم كذلك ألا تكون القواعد ثابتة وغير قابلة للمراجعة؛ فالذكاء الاصطناعي يتطوّر بسرعة تفوق في كثير من الأحيان سرعة التشريعات، ولذلكَ ينبغي أن تتسم القوانين بالمرونة، وأن تُراجع بصورة دورية، وأن تستند إلى تقييم حقيقي للمخاطر وليس إلى المخاوف النظرية وحدها.

في النهاية، ليست القضية في أن نضع القيود أو نرفعها، وإنما في أن نعرف أين نضعها ولماذا؛ فالذكاء الاصطناعي أداة يمكن أن تقدم فوائد هائلة للبشرية، ويمكن في الوقت نفسه أن تتحوّل إلى مصدر لمخاطر حقيقية إذا أسيء استخدامها، والمسؤولية لا تقع على الحكومات وحدها، وإنما تشمل بالتأكيد الشركات والمطورين والمستخدمين والمؤسسات التعليمية والإعلامية.

إن أفضل تنظيم هو ذلك الذي يجعل التكنولوجيا أكثر أماناً من دون أن يجعلها أقل ابتكارًا، ويحمي الإنسان من مخاطرها من دون أن يمنعه من الاستفادة من إمكاناتها.

وبين هذين الحدين ستبقى المعركة الحقيقية: كيف نضع للذكاء الاصطناعي ضوابط تحمي الإنسان، من دون أن نضع أمام المستقبل جدرانًا تمنعه من التقدّم؟

وهذا برأينا هو التساؤل الأهم.

من أساطين علمائنا..
المحقق الحلي (رضوان الله عليه)
(٦٠٢-٦٧٦هـ)



د. حميد حسون المسعودي

هو أبو القاسم نجم الدين جعفر بن أبي يحيى الحسن بن نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي، المعروف بالمحقق، والمحقق الأول، والمحقق الحلي. وهو من فقهاء وأصوليي أهل البيت (عليهم السلام) في القرن السابع الهجري، وإذا ذكر الفقهاء والعلماء لقب «المحقق» دون قرينة، انصرف اللقب إليه. وهو من أسرة عريقة عُرفت بالعلم والتقوى والزعامة الدينية؛ فقد كان أبوه الشيخ حسن من كبار علماء عصره، عالماً فاضلاً عظيم الشأن، وكان جده الشيخ يحيى من أكابر الفقهاء في عصره.

مولده ودراسته (رضوان الله عليه)

ولد شيخنا المحقق في الحلة سنة 602هـ، ودرس اللغة العربية متقناً إياها، ودرس علم الهيئة والرياضيات والمنطق والكلام. كما درس الفقه والأصول عند أبيه حسن بن يحيى الحلي، وعند أشهر فقهاء الحلة، مثل محمد بن جعفر ابن نما وفخار بن معد الموسوي (رضي الله عنهم أجمعين).

أقوال العلماء فيه (رضوان الله عليه)

قيلت بحق المحقق الحلي كثير من الأقوال التي تنص على أعلميته. منها ما قاله تلميذه الفاضل الآبي في كتابه «كشف الرموز» عندما جاء إلى مدينة الحلة:

«فاتفق توجهي إلى الحلة السيفية، حماها الله من النوائب، وجنبها من الشوائب... فكم كان بها من أعيان العلماء، بهم التقيت، والمعارف الفقهاء، بأيهم اقتديت اهتديت، وكان صدر جريدتها وبيت قصيدتها، جمال كمالها وكمال جمالها، الشيخ الفاضل، عين أعيان العلماء، ورأس رؤساء الفضلاء، نجم الدين حجة الإسلام والمسلمين، أبا القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، أعظم الله قدره وطول عمره».

وقال عنه العلامة الحلي: «هذا الشيخ كان أفضل أهل عصره في الفقه».

وقال فيه ابن فهد الحلي: «عين الأعيان، ونادرة الزمان، قدوة المحققين، وأعظم الفقهاء المتبحرين».

وقال عنه المحقق التستري في «المقابس»: «الشيخ الأعظم الرفيع الشأن، اللامع البرهان، كشّاف حقائق الشريعة بطرائق من البيان، رئيس العلماء، حكيم الفقهاء... الوارث لعلوم الأئمة المعصومين، وحجتهم في العالمين».

ووصفه المقداد السيوري بشيخنا الأعظم، ورئيسنا الأكرم، والعلامة المحقق، والأفضل المدقق، نجم الملة والدين... «لم يسبقه أحد إلى مثله في تهذيبه، ولم يلحق لاحق في وصفه وترتيبه».

وقال عنه العلامة التستري: «هو أول من جعل الكتب الفقهية بترتيب المتأخرين، فجمع في شرائعه لبَّ ما في نهاية الشيخ الطوسي، وما في مبسوطه وخلافه».

وقال عنه ابن داود في رجاله: «... واحد عصره، كان ألسن أهل زمانه، وأقومهم بالحجة، وأسرعهم استحضاراً، قرأت عليه وربائي صغيراً... له تصانيف حسنة، محققة، محررة، عذبة».

وقال الزركلي في «الأعلام»: «فقيه إمامي، من أهل الحلة في العراق، كان مرجع الشيعة الإمامية الاثني عشرية في عصره، له علم بالأدب وشعر جيد».

أساتذته (رضوان الله عليه)

أول أساتذة الشيخ المحقق الحلي أبوه، شمس الدين حسن بن يحيى الحلي. ومن أساتذته الآخرين محمد بن جعفر ابن نما، وأبو حامد نجم الإسلام محمد الحلبي، وشمس الدين أبو علي فخار بن معد الموسوي، والسيد مجد الدين علي بن حسن العريضي، وتاج الدين حسن بن علي بن دربي.

تلامذته (رضوان الله عليه)

هنالك كثير من الدارسين والعلماء الذين تخرجوا على يد المحقق الحلي، منهم العلامة الحلي، وهو ابن أخت المحقق، وابن داود الحلي، وابن ربيب آدمي، والسيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، والسيد مجد بن علي بن طاووس، ومجد بن الشيخ الإمام ملك الأدباء، والشيخ عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين) الحلي، وحسن بن أبي طالب اليوسفي، صاحب كتاب «كشف الرموز في شرح النافع»، ومحمد بن علي الكاشي، وفخر المحققين، وعلي بن يوسف الحلي، وهو أخو العلامة الحلي، ومحمد بن شمس الدين محمد الكوفي (رضوان الله عليهم أجمعين).

مؤلفاته (رضوان الله عليه)

للشيخ المحقق كتب كثيرة، منها كتاب «شرائع الإسلام»، ولهذا الكتاب شروح كثيرة، منها «جواهر الكلام» للشيخ محمد حسن النجفي، و«مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام» للشهيد الثاني.

وله أيضاً كتاب «المختصر النافع في فقه الإمامية»، وله شروح عديدة، من أهمها: «المهذب البارع في شرح المختصر النافع» لابن فهد الحلي، و«التنقيح الرائع لمختصر الشرائع» للفاضل السيوري، و«رياض المسائل» للسيد علي الطباطبائي.

دوره في تأسيس مدرسة الحلة الفقهية

لقد هيأ الشيخ محمد بن إدريس (رضوان الله عليه) لبروز مدرسة الحلة، حين بدأ حركة علمية أصولية وفقهية تحقيقية استدلالية، اعتمدت في ديمومتها على علماء كبار في الفقه وأصوله.

وقد برزت تلك المدرسة بعد احتلال المغول لبغداد. ففتح الشيخ المحقق الحلي (رضوان الله عليه) أبواب مدرسة الحلة، فتحققت فيها أمور كثيرة، منها تجديد صياغة عملية الاجتهاد وتنظيم الفقه.

إذ حققت تلك المدرسة أموراً في غاية الأهمية، منها ظهور الموسوعات الفقهية في الفقه والفقه المقارن، وتنظيم أبواب الفقه، وإضافة فروع جديدة، وبروز تصنيف الحديث الذي أثر بدوره في عملية الاستنباط، وجمع المسائل المختلف فيها.

بعض مواقفه (رضوان الله عليه)

زار الخواجة نصير الدين الطوسي (رضوان الله عليه) الحلة، فحضر يوماً حلقة درس للمحقق الحلي هناك، فقطع المحقق الحلي الحلقة إجلالاً له، لكن الخواجة التمس منه إتمام الدرس.

كان البحث في ذلك الدرس في استحباب التياسر قليلاً لأهل العراق عن يمين القبلة. فقال الخواجة الطوسي: إنه لا وجه لمثل ذلك الاستحباب؛ لأنه إن كان التياسر من القبلة إلى غيرها فهو حرام، وإن كان من غيرها إليها فهو واجب.

ثم إن المحقق الحلي ألّف رسالة في المسألة وأرسلها إلى الخواجة، فاستحسنها. وتبعت ذلك مراسلات بينهما. وقد أورد تلك الرسالة بتمامها الشيخ ابن فهد (رضوان الله عليه) في كتابه «المهذب البارع في شرح المختصر النافع».

في الشعر والأدب

يُعدُّ المحقق الحلي فقيهاً وشاعراً، وتحوي أشعاره نكات عرفانية وأخلاقية وحِكماً. كما أن له أسلوباً جزلاً في النثر، يظهر ذلك جلياً في صياغة مؤلفاته.

ومن أشعاره الأبيات التالية:

يا راقداً والمنايا غير راقدةٍ
وغافلاً وسهام الدهر ترميه

بِمَ اغترارُكَ والأيامُ مرصدةٌ
والدهرُ قد ملأَ الأسماعَ داعيهِ

أما رأتكَ الليالي قُبحَ دخلتِها
وعُذرَها بالذي كانت تُصافيهِ

رفقاً بنفسكَ يا مغرورُ إنَّ لها
يوماً تشيبُ النواصي من دواهيهِ

وفاته ومكان دفنه (رضوان الله عليه)

كانت وفاة المحقق الحلي في صبيحة يوم الخميس، 13 ربيع الآخر، سنة 676هـ، في الحلة. وقد رثاه شعراء كثيرون، منهم الشيخ محفوظ بن وشاح (رضوان الله عليه)، الذي رثاه بقصيدة منها:

أقلقني الدهرُ وفرطُ الأسى
وزاد في قلبي لهيبَ الضرامِ

لفقدِ بحرِ العلمِ والمرتضى
في القولِ والفعلِ وفصلِ الخصامِ

أعني أبا القاسم شمسَ العُلى
الماجدَ المقدامَ ليثَ الزحامِ

وقد اختُلف في موضع قبره، فقيل إن جثمانه حُمل إلى النجف الأشرف، وقال آخرون إنه أودع في بلدته ثم نُقل. وهناك اليوم في الحلة شارع باسمه الشريف (شارع أبو القاسم)، حيث يُشخَّص فيه قبره الشريف وقبر الشيخ محمد بن جعفر الحلي الربعي الأسدي، المعروف بابن نما (رضوان الله عليه) أيضاً.

المصادر

- الأمين، السيد محسن، 2000. «أعيان الشيعة»، المجلد السادس، الطبعة الخامسة. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
- الحداد، سعد، 2007. «مراقد الحلة الفيحاء»، الجزء الأول. النجف الأشرف: دار الضياء للطباعة والتصميم.
- الزركلي، خير الدين، 2007. «الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين». بيروت: دار العلم للملايين.
- كمال الدين، السيد هادي حمد، 1962. «فقهاء الفيحاء أو تطور الحركة الفكرية في الحلة»، الجزء الأول. بغداد: مطبعة المعارف.

نفحات تربوية محمدية في بناء الشخصية - ١ -



◄ الشيخ عماد الكاظمي

رُوي عن النبي محمد صلى الله عليه وآله: «أما علامة الصادق فأربعة: يصدق في قوله، ويُصدِّق وعد الله ووعيده، ويُوفي بالعهد، ويجتنب الغدر». (تحف العقول، ص ٢٢)

إنَّ هذا الحديث من الأحاديث المهمة الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بناء الشخصية وتربية الإنسان تربيةً تليق بمقامه، فضلاً عن إيمانه وارتباطه بالله عز وجل، إذ يتحدث عن أربع خصال أساسية يمكن بيانها بإيجاز على النحو الآتي:

أولاً: صدق القول

وهذه مسألة بديهية؛ إذ يجب على الإنسان أن يكون صادقاً عندما يتحدث مع الآخرين، فالصدق فضيلة من فضائل الأخلاق، والناس تحترم الإنسان الصادق، وقد أكدت الشريعة الإسلامية المقدسة هذه الصفة من خلال الآيات المباركة والأحاديث الشريفة المتعددة.

وهذه دعوة من النبي صلى الله عليه وآله إلى ضرورة مراقبة الإنسان لكلامه، ليكون صادقاً في قوله، مبتغياً بذلك مرضاة الله عز وجل، وحسن القبول عند الناس.

ثانياً: تصديق وعد الله ووعيده

وهذه صفة ملازمة للإنسان المؤمن؛ إذ يجب عليه أن يكون مصدِّقاً بكل ما وعد الله تعالى به عباده من ثواب وجزاء عظيم على ما يصدر عنهم من أعمال صالحة، وأن يكون مصدِّقاً بوعيده من العذاب والعقاب على ما يصدر عن الإنسان من معاصٍ ومخالفات.

فالمؤمن الصادق هو الذي يصدِّق بتلك التعاليم الإلهية، ويجعلها حاضرة في سلوكه وحياته.

وهذه دعوة من النبي صلى الله عليه وآله إلى المؤمنين لمراجعة أنفسهم في تعاملهم مع الله عز وجل، والتصديق بما وعد به وتوعَّد، بعيداً عن الإنكار والشك؛ من أجل بناء شخصية إيمانية صادقة وواعية.

ثالثاً: الوفاء بالعهد

والوفاء بالعهد من الصفات المحببة لدى الناس بصورة عامة، وقد أكدت الشريعة الإسلامية المقدسة هذه الخصلة من خلال الآيات المباركة والأحاديث الشريفة؛ لما لها من مكانة في مكارم الأخلاق، فالإنسان عندما يعاهد الله تعالى على أمر، أو يعاهد الناس على موضوع معين، يجب عليه أن يفي بذلك العهد، وأن يراقب نفسه ويحذر من مخالفته.

وهذه دعوة من النبي صلى الله عليه وآله إلى أن يراجع الإنسان، والمؤمن بصورة خاصة، عهوده مع الآخرين، وأن يراقب نفسه في ضرورة الحفاظ عليها والوفاء بها؛ لما في ذلك من مكارم الأخلاق وحسن السيرة.

رابعاً: اجتناب الغدر

فالغدر من الصفات القبيحة والمذمومة التي تسيء إلى صاحبها وتلوّث سمعته، والناس تنظر إلى الغادر نظرة استنكار وعيب؛ لأن الإنسان الغادر مذموم الأخلاق والأفعال، وغير مأمون الجانب فيما يصدر عنه من أذى أو فساد.

وقد أرادت الشريعة الإسلامية المقدسة، من خلال الآيات المباركة والأحاديث الشريفة، أن تهذّب الإنسان وتطهّر نفسه من العيوب، وتنقله من الرذائل إلى الفضائل؛ فعلى الإنسان عامة، والمؤمن خاصة، أن يطهّر نفسه من هذه الصفة المذمومة، وهذه دعوة من النبي صلى الله عليه وآله إلى مراجعة الإنسان لما قد يكون فيه من عيوب، ومن بينها . لا سمح الله . صفة الغدر، والتنبه إلى ما يترتب عليها من آثار سلبية في الفرد والمجتمع.

السيد نصر الله الحائري..

شهيد الوحدة الإسلامية (ح: ٢)

نهلَ العلم من كبار الأعلام فصـــــار من كبار الأعلام

◄ سامي جواد كاظم

إنَّ الأرض التي وُلد فيها، من المؤكد أنَّها جعلته يتجه نحو دراسة العلوم الدينية، ولأنَّ العلوم الدينية تعتمد على البلاغة والنحو في اللغة العربية، لذا جمع في دراسته بين العلوم الدينية والبلاغة والشعر والأدب.

جاء في «الإجازة الكبيرة» للسيد عبد الله، حفيد السيد نعمة الله الجزائري، في وصف السيد الجليل النبيل، المحقق، المحدّث، نصر الله بن الحسين الموسوي الحائري، المدرّس بالروضة المنوّرة الحسينية، قدس الله روحه:

«وكان آيةً في الفهم والذكاء، وحسن التقرير، وفصاحة التعبير، شاعراً أديباً، له ديوان شعر حسن، وله اليد الطولى في التاريخ والمقطعات، وكان مرضياً مقبولاً عند المخالف والموالف».

ولأنَّ ولادته كانت مقاربةً لعصر العلامة المجلسي، الذي توفي سنة 1111هـ، فإنَّ أغلب أساتذته كانوا ممّن درسوا أو تدارسوا مع الشيخ المجلسي.

وأغلب مشايخ السيد نصر الله منحوه إجازة الرواية، ومن متون تلك الإجازات نقتبس بعضاً من أحوال السيد الشهيد.

من مشايخه الشيخ أبو الحسن الشريف بن محمد طاهر بن عبد الحميد الفتوني العاملي، المولود نحو سنة 1070هـ في



أصفهان، وقيل غير ذلك، لكنَّ الأغلب ذكروا هذه السنة.

تَتَلْمَذ على يد مجموعة من المشايخ الكبار، منهم والده محمد طاهر، والشيخ محمد باقر المجلسي (ت 1110 أو 1111هـ).

قال السيد محمد باقر الخونساري عن العاملي في «روضات الجنات»: «الفاضل العريف، الباذل جهده في سبيل التكليف... من أعظم فقهائنا المتأخرين، وأفاخم نبلائنا المتبحّرين».

وقد ذكر ميرزا إبراهيم بن غياث الدين محمد الخوزاني الأصفهاني، القاضي بأصفهان، ثم قاضي العسكر النادري، في إجازته للسيد السعيد نصر الله بن الحسين بن علي الحسيني الفائزي الحائري الشهيد، إجازةً مبسوطةً تقرب من خمسمائة بيت، كتبها له في 27 ذي القعدة سنة 1145هـ، وهي ناقصة الأول قليلاً، ذكر فيها أنَّ أول من أجازه هو المولى أبو الحسن الشريف العاملي الذي ذكرناه آنفاً.

أما سنة إجازة العاملي للحائري، فقيل: سنة 1137هـ، في حين ذكر السيد علاء عباس نصر الله في كتابه «السيد نصر الله الحائري» أنَّ سنة إجازته كانت 1127هـ، والاختلاف في السنين أمر طبيعي بالنسبة إلى تلك الفترة.

ومن مشايخه أيضاً الشيخ أحمد بن إسماعيل بن عبد النبي بن سعد الجزائري الغروي النجفي، وُلد في الجزائر بمحافظة خوزستان، في ظل الدولة المشعشعية التابعة للدولة الصفوية. وينتمي إلى عائلة الجزائري، وقد جاء هو وعائلته إلى النجف واستقروا فيها، وتوجّه هو إلى الدراسة الدينية، وكان عالماً عاملاً، وله مؤلفات في الفقه الإسلامي. توفي سنة 1150 أو 1151هـ في النجف الأشرف، وأجاز السيد نصر الله الحائري سنة 1126هـ.

وحتى لا نطيل في تسليط الضوء على جميع مشايخه، سأكتفي بذكر إجازاتهم للسيد الشهيد، وهم أيضاً ممّن تَتَلْمَذ على أيديهم، ومنها: إجازة المولى محمد حسين بن أبي محمد النعماجي له سنة 1125هـ، وإجازة الشيخ محمد باقر بن العلامة المولى محمد حسين النيسابوري المكي سنة 1130هـ، وإجازة المولى محمد صالح الهروي، وإجازة الشريف أحمد بن محمد مهدي الخواتون آبادي له سنة 1144هـ، وإجازة الميرزا محمد حسين بن الأمير محمد صالح الخواتون آبادي له سنة 1145هـ، وإجازة الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البلادي له سنة 1145هـ، وإجازة الشيخ ياسين بن... له سنة 1145هـ، وإجازة السيد رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر العاملي المكي له سنة 1155هـ.

هذه الإجازات التي منحه إياها الأعلام تدل على مكانته العلمية، ولا سيما عندما نتتبع سيرة المجيزين، فنراها حافلةً بالعلم والعطاء والتأليف.

وبفضل هذه المكانة العلمية التي وصل إليها السيد نصر الله، كان من الطبيعي أن يكون أستاذاً لجمع غفير من الطلبة، سواء في كربلاء أم في البلدان التي سافر إليها.

وعن سفرته إلى أصفهان وتدريسه لمجموعة من الطلبة، سنتحدث عنها في العدد القادم.

ومن الله التوفيق.

كان آيةً في الفهم والذكاء، وحسن التقرير، وفصاحة التعبير، شاعراً أديباً، له ديوان شعر حسن، وله اليد الطولى في التاريخ والمقطعات، وكان مرضياً مقبولاً عند المخالف والموالف..

ولأنَّ ولادته كانت مقاربةً لعصر العلامة المجلسي، الذي توفي سنة ١١١١هـ، فإنَّ أغلب أساتذته كانوا ممّن درسوا أو تدارسوا مع الشيخ المجلسي...



إلى روح الشهيد السعيد الشيخ

خميس عبد الحسين عبد المحسن الجاسم المنصوري)

بطلٌ من أبطالِ مواكبِ الدعمِ اللوجستيِّ للمرجعيةِ الدينيةِ العليا

وكانَ وجهُهُ عندَ الاستشهادِ مطمئناً.. كأنهُ في صلاةٍ طويلةٍ

◄ حيدر عاشور

لم يكن بالأمر الهيّن على الشيخ خميس المنصوري أن ينفض عن كاهله غبار ذلك الكابوس الذي تمدد في عروقه طويلاً. كان الانعتاق من أسر الوهم أشدّ فتكاً بقلبه من الاستسلام له؛ فكيف لعقلٍ أضناه الخوف أن يستوعب أن الطاغية الذي جثم على صدر العراق لأربعة عقود، قد تفتت فجأة كالملح في جوف الماء؟ ذلك الطاغية الذي أحال أرض الرافدين إلى مقبرة شاسعة، ابتلعت في صمتها الرهيب طليعة العقول، وصفوة الفقهاء والعلماء، وكبار الساسة والمثقفين، وخنقَ مداد الصحافة بحبال الرقابة المسلولة.

يُحيلُ الشيخُ نظراتٍ واجفةً في سديمِ الفراغ: أيُعقلُ أن الجبروتَ قد ترجَّلَ حقاً عن عرشهِ المضمخِ بالدم، وتوارى في دهاليزِ الغياب؟ أم أن المشهدَ برمّتهِ ليس سوى أضغاثِ أملٍ تخلّقُهُ ذاكرةٌ مثقلةٌ بالندوب؟ ذاكرةٌ وجلةٌ تقفُ حائرةً على البرزخِ الفاصل بين يقظةٍ تأبى أن تُصدّق، وكابوسٍ ممتدٍّ يرفضُ أن يطويَ آخرَ فصوله. تنكفئ عيناهُ صوب كفّيه، فتحيلانهما مرآةً تعكس ظلال زمنٍ سحيق؛ فكلُّ غضنٍ وخطٍّ وندبةٍ في جلدهِ تروي ملحمةَ تمردٍ قديم، يوم انتفض رافضاً الانضياع لطاحونة الخدمة العسكرية الإلزامية. يرى في تجاعيدهما عتمةَ الزنازين الموحشة التي قيدت ربيع شبابه، قبل أن يُساق مغلولاً ليكون مضمداً يطاردُ الموتَ في ردهات المستشفى العسكري، ويداوي جراحاً نزفت بلا انقطاع.

تجمعت وحوش التكفير (داعش) في تلك السنين العجاف، مشحونةً بالحقد لإطفاء نور العراق وهدم مآذنه. في ذلك الهجوم، كان الشيخ يمشي بين الناس وعيناه معلقتان بأفقٍ بعيد؛ يطارد حلماً قديماً بأن يعرج يوماً فوق الغمام، تاركاً خلفه في الأرض غرسة ذكرٍ لا تموت، ليعبر صراط الخلود شهيداً. وما إن دوت فتوى الدفاع الكفائي من منبر الجمعة في الصحن الحسيني الشريف، وحمل الأثير صوت المرجع السيد علي الحسيني السيستاني بلسمه الشافي للقلوب، مؤكداً أن الموت دون الأرض والعرض والمقدسات هو ارتقاءٌ إلى عليين؛ حتى انتفض الشيخ بلا تردد. هبّ بكامل روحه، يسبق لسانَه نبضُ قلبه، وهو يذوب في قوافل العاشقين ملبياً: لبيك يا حسين. ترجل عن منبره الوعظي ليجسد الكلمات دماً وناراً، فصار من الرعيل الأول الذين جادوا بكل ما يملكون. في البدء، لم يقنع بالدعم عن بُعد؛ فمضى يطوي الفيافي والمخاطر، يحمل المؤن للمرابطين في خطوط الصد، يضمد جراح المكلومين، ويمسح بلمساته الأبوية دمع الأمهات. لكنّ الروح التي تسكنه كانت أكبر من أن تحتبس في الخطوط الخلفية. كان يلمح في عيون الرفاق بريق الشهادة، فضاق بانتظاره، وقرر أن يغمس ريشته في وريده، ليخط السطر الأسمى في سِفر الكرامة. خلف سواتر الصد الملتهبة، حيث يعصف الموت غباراً ودخاناً، تلاشت الحدود بين محراب العبادة وميدان القتال.

هناك، وقف الشيخ خميس؛ الرجل الذي ألفته منابر الوعظ وساحات الفقه، لكنه اليوم يقف في خندق آخر، وتحت لواء مختلف: لواء فرقة العباس القتالية. نزع الشيخ عمامته البيضاء بوقار شديد، وقبّلها كما يُقبّل المصحف، ثم وضعها فوق رأسه كخوذة الحرب الحديدية. لم يكن هذا التغيير مجرد تبديل في المظهر، بل كان عبوراً مقدساً من الكلمة إلى الرصاصة، ومن الدعاء باللسان إلى الذود بالدم. استقر الشيخ خلف سلاح الهاون، كأنه ملاحٌ يقود سفينته وسط أمواج هائجة. يداه اللتان تصفحتا لسنواتٍ طوالٍ بطون الكتب الفقهية والعقائدية والفلسفية والتاريخية، أصبحتا تجيدان لغة الحديد والنار. كان يلقم السبطانة بقذائف الحق، ويضبط الإحداثيات بيقين العارف. ومع كل انطلاق لصوت الهاون، كانت ضرباته تنزل كالصواعق الإلهية، تدك أوكار (داعش) وتزلزل مضافاتهم المخفية، مدفوعة بشجاعة نادرة وإخلاص نقي، انقطع نظيرهما في أزمنة المحن. كان يتقدمُ بخطواتٍ ثابتة، يسبقهُ قلبٌ جَسورٌ لا يعرفُ الخوفُ إليه سبيلاً. لم يكن يتنقّلُ بين الميادين والخطوط الأمامية كعابرِ سبيل، بل كان يخُطُّ بقدميهِ ملاحمَ من الصمودِ والبطولة، تاركاً خلفه في كل شبرٍ وطئهُ أثراً لا يُمحى، وعقيدةً تتوارثها الأرض. بدأت الحكاية من جرف النصر، هناك حيث تكسّرت أنياب الخوف لأول مرة.

ومِنه انطلق الشّيخ يطوي فيافي محافظة صلاح الدين، تلك التي كانت ترزحُ تحت ظلال غربان التكفير السوداء (داعش). عبرَ بين أقضيتها ونواحيها مستهيناً بالموت؛ فكان كالغيث المباغت في بيجي، ولسان الصدق في الصينية، وحارسَ الأمل في سيد غريب. ولم تكن وديان نينوى وعمق تلالها الوعرة إلّا محطةً أخرى تجلّت فيها شجاعته، حيث كان يطاردُ أوهام الظلام في جحورها البعيدة. ولعلّ الذروة التي التقت فيها الأرض بالسماء، كانت في مدينة آمرلي.. تلك المدينة الصابرة التي حاصرها العطش والجوع، وكادت أن تنحني لعوادي الزمن، لولا أن أقبل مع ثلّة من الأحرار. بضرباتٍ حيدرية وعزيمةٍ لا تلين، كسروا طوق الحصار، وأحالوا يباب العطش إلى قصة ريٍّ وكرامة. ومن آمرلي، امتدّت البصيرة نحو قرية البشير التركمانية. وقف على مشارفها، ينظر إلى رايات الوهم الزائفة وهي ترفرف فوق بيوتها المكلومة. لم يطُل الانتظار؛ صال صولته المباركة، وبأيدي رجاله الأبطال، اقتلع عروش

لم تكن الشهادة في وجدانه نهاية لقصة، بل كانت الموعد المنتظر الذي أضناه الشوق إليه. كان يترقبها بشغف عميق يلفح صدره، كعاشقٍ ولهان يذوب جوىً في غيابات الانتظار، يسائل أفق الأيام الممتدة عن إشارة واحدة، أو لفتة رضا طال مآلها من حبيب غائب حان وقت اللقاء به...

الوهم من جذورها، ليعيد لتراب البشير طُهره، ولأهلها فجراً جديداً طال انتظاره. رحلت (داعش)، وبقيت خطى الشيخ محفورة في وجدان الأرض، شاهدةً على زمنٍ مرّ من هنا رجلٌ أحيا بموته وحياته أُمّة. وفي كل مرة كان ينجلي فيها غبار المعركة الصاخب، ويهدأ أزيز الرصاص، وتلوح رايات النصر في الأفق، كان المقاتلون يتبادلون التهاني والفرح. لكن الشيخ خميس كان يقف في زاوية الخندق، يتنفس الصعداء ويقول بنبرة يملؤها الأسى، ويمتزج فيها الشجن العميق، ثم يلتفت إلى رفاقه المحيطين به، يمسح العرق والغبار عن جبينه، ويقول بصوت متهدج يقطر حزنا:

للأسف.. لم أُوفّق للشهادة في هذه المعركة أيضا.

لم تكن الشهادة في وجدانه نهايةً لقصة، بل كانت الموعد المنتظر الذي أضناه الشوق إليه. كان يترقبها بشغف عميق يلفح صدره، كعاشقٍ ولهان يذوب جوىً في غيابات الانتظار، يسائل أفق الأيام الممتدة عن إشارة واحدة، أو لفتة رضا طال مآلها من حبيب غائب حان وقت اللقاء به. كان يبحث عن غايته تلك بين دوي قذائف الهاون وتحت ركام المعارك، حيث تلتحف الأرض بالغبار والدم. وفي ضحى يوم الاثنين (2/1/2017م، الموافق 4 ربيع الآخر لعام 1438هـ)، حين اكتملت فصول الحكاية وبلغ الشوق ذروته، فتحت السماء أبوابها لترحب بالزائر المنتظر وهو في أوج معارك تحرير الشرقاط. كانت النقطة التي يرابط فيها الشيخ المنصوري مع رفيقين له مسرحاً لملحمةٍ كربلائية تنبض بالفداء؛ هناك، وسط هجير المعركة، انهمر الرصاص كالمطر الأسود، وتفجرت الأرض تحت أقدامهم حمماً وغباراً.

كانت فلول عصابات (داعش) الارهابية تصبّ جام غضابها ونيرانها الكثيفة على ذلك الموضع الصغير الصامد، محاولةً محو النقطة الأخيرة التي تقف بينها وبين تدنيس الأرض. في قلب ذلك الجحيم، وقف الشيخ قابضاً على بندقيته، يحيط به صاحبا عمره. ثلاثة رجال في مواجهة سيل جارف، ثبتوا ثبات الطود الأشم. لم يكن في عيونهم فزع، بل يقين يذودون به عن الأرض والعِرض ببسالةٍ نادرة. ومع كل دقيقة تمر، كان الحصار يشتد، والحلقة تضيق، والأرض الرحبة تنكمش تحت وطأة القصف الوحشي للدواعش. فجأة، اهتز جسد الشيخ المنصوري؛ إذ اخترقت الرصاصات صدره، فسقط على التراب مضرّجاً بدمائه الطاهرة، لكن يده لم تتخلَّ عن سلاحها. ارتسمت على ثغره ابتسامة غامضة، ووجهه الذي غسلته الدماء فاض بسكينةٍ عجيبة. في تلك الثواني الأخيرة، كان يرتل الأذكار بصوت خفيض، وبدا جسده المائل كأنه في ركوعٍ ممتد، أو صلاةٍ طويلة متصلة بالسماء لا تنتهي. ومع زفرته الأخيرة، عرجت أرواح الفرسان الثلاثة إلى بارئها مجتمعة، مخلفةً وراءها دوياً صامتاً يشبه تكبيرات النصر التي تنطلق من فوق منائر الحق لتشق عنان السماء.

لم تكتفِ وحشية الغدر الداعشي بسلب أنفاسهم، بل اندفعت تلك العصابات الإرهابية، مدفوعةً بحقدها الأعمى، لتنزع الرؤوس وتهشم الصدور، في محاولة بائسة لطمس معالم تلك الشهامة التي أذلتهم وهم أحياء. لكنّ التراب رفض مواراة أجساد الشهداء، فتحول المشهد الفاجع -في غبش الفجر- إلى لوحةٍ إعجازية تواسي القلوب الوالهة؛ إذ بدت الأجساد الطاهرة الموزعة على الصعيد كأنها تحاكي بتفاصيل جراحها جسد الإمام الحسين عليه السلام المرمّل بالدماء في طفّ كربلاء. كانت تلك الدماء الزاكية السائلة في العراء تجسيداً حياً وفذاً لمعنى الإيثار الحسيني والوفاء العقائدي؛ حيث ذاب الشيخ المنصوري في خطّ كربلاء ومنهجها طيلة

حياته، وتماهى مع تضحياتها في مماته، حتى غدا جزءاً لا يتجزأ من ملح أرضها، وطهر ترابها، وغزارة دموعها الساكبة على مر العصور.

كانت باحة الدار تفيض بسكينة غامرة، ونسمات الرضا تهبّ خفيفةً فتدع أوراق الشجر تتحرك كأنها تسبّح. وفي وسط ذلك الفناء الوديع، كان مشهد الشيخ خميس عبد الحسين الجاسم المنصوري يتجاوز حدود المألوف؛ فجسده المترع بالهيبة يتهادى في جلسته بلا رأس، في حركة انسيابية تشبه ترتيلاً خافتاً يتردد في محراب مهجور. لم يكن ذلك مشهداً للموت، بقدر ما كان تجلياً للخلود. هذا الجسد الساكن، الذي يحمل اسماً طالما تنقلت أصداؤه كالبشارة بين سواتر العزّ وصيحات المجاهدين، كان يختزل تاريخاً من الثبات. هنا، وفي تفاصيل كفنه المتشح بالوقار، تلتقي جدران الحوزة العلمية الشريفة بملامح المعارك الحافلة، وتتعانق حلقة الدرس مع بنادق الدفاع الكفائي التي ذادت عن حياض العراق ومقدساته. لم يكن الشيخ يغادر الحياة، بل كان في تلك اللحظة النورانية يعيد ترتيب جزيئات الوجود من حوله، مستعداً لرحيله الأبدي كفارسٍ أدى أمانته كاملة، وترك رأسه معلقاً في سماء الوطن، بينما ظل جسده يرتل آيات العشق الأخير في باحة بيته الدافئة.

لم يُخلّف الشيخُ الراحل على عتباتِ عُمرهِ الآفل سوى عقيلةٍ زينبيةٍ، كأنّما قُدَّتْ من طُهرِ البتولِ زُهدًا ويقينًا. صِدّيقةٌ أَلِفَت السُّهادَ، وما انفكّتْ تجرُّ خُطى الصبرِ على دروبِ الرِّضا، كأنّ الصبرَ خُلِقَ ليكونَ لها مِحرابًا، طَحنت رَحى الأيامِ عمرَها فاحتسبته قرباناً لوجه الله، وثلاثةِ أبناءٍ يحلّقون حول مضجعه، وقد ألجمتِ الهيبةُ أنفاسَهم فباتت خافتةً كأنفاس الصبح. لم تكن الكلماتُ التي تجود بها شَفتاه في تلك الغمرةِ الحرِجة مجردَ نفثةِ وداعٍ عابرة، بل كانت ميثاقاً للوعي الوجودي، خطّتهُ الروحُ وهي تقفُ على برزخِ العبور بين عالمين. رمقَ أبناءه بنظراتٍ تختزلُ عُمرًا من التربية والمكابدة، وقلّدهم أمانةَ الوجود الكبرى: الوفاءَ السرمدي للدين والوطن والمقدسات وإطاعة المرجعية الدينية العليا. ثم التفتَ إليهم بأساريرَ يشعُّ منها طهرُ الإيمان وحُنُوُّ الأبوة، وقال بصوتٍ مخضوبٍ باليقين، يتهدّجُ بوقارِ الموت:

إذا ما تكحّلتِ المآقي بالشهادة، وافترشتُ ثرى وطني الطهور، فاجعلوا محفلَ عزائي واحةً للسكينة والمواساة. إياكم أن يُقطع لأجلي طريقُ عابر، أو أن تَعزف في الأجواءِ رصاصةٌ طائشة تُروّع قلبًا آمنًا أو تؤرّق نفسا مجهَدة؛ فما أرقنا دماءنا إلا لنبسط رداء الأمن للوطن والمذهب، ولا تكسروا قلبَ الزهراءِ عليها السلام بضجيجٍ يأباهُ اللهُ وتَعجُّهُ الفطرةُ.

ومع آخر فيضٍ من النور المشعّ من وجهه، كانت أنفاسه المتهدجة تصوغ وصاياه الأخيرة؛ كلماتٍ دافئةً يسكبها في آذان أهل بيته كعطرٍ أبديٍّ لا يزول. كان صوته، الخافتُ كنسيم الفجر، يحمل إرثًا طويلًا من الإرشاد والهدى، كأنه يودعهم بنبض قلبه لا بحروف لسانه. قضى هذا الشيخ عمره مسافرًا في رحاب الخدمة؛ كان خادمًا مخلصًا لمنبر الإمام الحسين (عليه السلام)، وجنديًّا تلبي جوارحه نداء المرجعية الدينية العليا دون تردد أو وجل. عاش حياته متدثرًا بثوب التواضع، يمشي على الأرض هونًا، ويحمل في جوفه حلمًا أسمى من الدنيا: أن يختم كتاب حياته بشرف الشهادة في سبيل الدين والعقيدة، والذود عن المذهب والوطن. كان يتمنى دائمًا أن يغادر هذا العالم صامتًا، شهيدًا هادئًا، تمامًا مثلما دخله أول مرة نقيًّا بلا ضجيج. وحين حانت ساعة الرحيل، حُمِل الشيخ على أكتاف محبيه الذين ضاقت بهم الطرقات. ساروا به في موكب مهيب يلفه الجلال، متوجهين إلى مثواه الأخير في وادي السلام. هناك، تحت ثرى النجف الطاهر، وُوري جسده الثرى في سلامٍ يشبه تمامًا ذلك السلام الذي أفنى شبابه وسنين عمره من أجل تحقيقه. لقد اندمجت روحه مع قيم دينه الرفيعة وأخلاقه المتواضعة، ليصبح هو نفسه مَثَلًا أعلى يُحتذى به. وحتى في لحظة موته وغيابه، كان حرصه على راحة الناس وعافيتهم يتجلى في كل تفصيل، هو الذي عاش طوال حياته درعًا يذود عنهم، ويحمي حماهم بنبلٍ وفداء.

لم تكن شهادته نهايةً، بل كانت امتداداً لقافلةٍ قديمةٍ بدأت في طفّ الحسين. فسلامٌ عليه يوم وُلِد في مهد الأنهار، وسلامٌ عليه يوم عانقت دماؤُه أرض الموصل، وسلامٌ عليه يوم يُبعث حياً، واقفاً في ركاب الأحرار. سيُحشر مع أصحاب الحسين؛ أولئك الذين ظنّ القتلة أنهم بقطع رؤوسهم يمحون أثرهم، فإذا بالتاريخ يطأطئ رأسه إجلالاً لهم، ويعجز تماماً عن قطع ذكرهم، ليبقوا مناراتٍ تضيء درب السائرين إلى الأبد.

الإمام الحسين (عليه السلام) في القرآن العظيم (ج: 1)



د. صباح محسن كاظم

لا يختلف اثنان على أن كتاب الله العزيز، قرآننا العظيم، دستورنا الذي يمثل عقيدتنا وإيماننا ودِيننا، قد تناول كل شؤون الحياة العبادية والمعاملاتية، بالنصوص المحكمة والتأويلية، وما ورد عن السنة النبوية من إشارات وتوجيهات ووصايا مُلزمة باتباع أهل البيت -عليهم السلام- وسيد الشهداء. فالتذكير والتبصير والتعريف والاقتداء بهم بين دفتي الكتاب المبين.

الموسوعة الحسينية كنز المعارف الإنسانية

في هذا البحث من أجزاء هو استمرار للمنهج التاريخي بالتعريف والعرض والمناقشة لإصدارات دائرة المعارف الحسينية: «الحسين في القرآن العظيم» (الجزء الأول)، محمد صادق محمد (الكرباسي)، الصادر عن المركز الحسيني للدراسات، لندن - المملكة المتحدة، الطبعة الأولى، 1426هـ/2005م. ولعل التركيز على «الاقتباسات» من رؤى مفكر وهب سخر حياته العلمية والمعرفية للبحث والتحقيق عن الملحمة المقدسة.

مقدمة الناشر:

ثمة تعريف بكل جزء للناشر عن المحتوى المتضمن للجزء المراد، من خلال تقديم الخلاصة التعريفية، وهو مفتاح للقراءة:

((جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهل بيته الطيبين الأطهار صنوَ وعدلَ القرآن الكريم، وأكد على تلازمهما واقترانهما حتى يوم القيامة، فقال (صلى الله عليه وآله)، وهو الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وأن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما) مسند أحمد بن حنبل. فكيف لمن هو صنو القرآن وعديله وقرينه أن لا يكون مذكورًا في كتاب الله العزيز؟ هذا ناهيك عن أنه لو لم يكن في القرآن سوى آية واحدة في أهل البيت (عليهم السلام)، وهي آية التطهير: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} الأحزاب: 33)).

لعل هذا التطهير الإلهي والتشريف الرباني لأهل البيت -عليهم السلام- كفاهم من الفخر ما بقي الليل والنهار، والسؤال: كيف إذا كان القرآن الكريم يذكرهم في معظم السور الربانية بكتابه العزيز؟ وسنرى في ثنايا البحث ما أكده العلامة الكرباسي بهذا الجزء العلمي التاريخي التحقيقي، المسند بالأدلة والآيات الشريفة، برأي عشرات من المفسرين من الفريقين.

عظمة القرآن:

الكتاب المنزل على صدر النبي الأكرم محمد -صلى الله عليه وآله-، الكتاب الخاتم من الكتب السماوية على النبي الخاتم من الرسل والأنبياء. وفي مدخل هذا الجزء أقتبس ما أكده العلامة الكرباسي:

((هو أحد الأسماء التي اشتهر بها كلام الله المنزل على الرسول محمد (صلى الله عليه وآله)، والمثبت بين الدفتين، والكلمة تعني أحد المعنيين: التلاوة أو الجمع، فتقول: قرأت قرآنًا إذا تلوت تلاوة، أو تقول: قرأت الشيء إذا جمعتَ بعضه إلى بعض، وإنما جاءت التسمية هذه من تكرارها في سبعين آية، منها قوله تعالى: {شهر رمضان الذي أنزل فيه

القرآن}، كما سمي فرقانًا بمعنى أنه يفرّق بين الحق والباطل، وقد وردت هذه التسمية في قوله تعالى: {تبارك الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا}، وقد وردت في القرآن سبع مرات، ولكنها استخدمت في أكثرها صفة لعدد من الكتب التي أنزلت من قبل الله تعالى، كما هي الحال في كلمة «القرآن» حيث جاءت في بعض الأحيان كصفة، وسُمّي القرآن أيضًا بالكتاب، والذي بمعنى المكتوب...))

كما أكد جملة من العلماء من المفسرين من أتباع أهل البيت -عليهم السلام- عدم تحريف القرآن الكريم، كما وضح سلطان الفقهاء السيد أبو القاسم الخوئي في كتابه «البيان» عدم التحريف للكتاب المقدس.

عدم التحريف:

يقرر العلامة آية الله محمد صادق الكرباسي عدم تحريف القرآن الكريم، لذلك أكد في سبع نقاط مفصلية وضحها بشروحات مفصلة:

((إذا كان بعض المنتمين إلى المذاهب الإسلامية المختلفة قد ناقش في سالف الزمان مسألة تحريف القرآن، وربما انتصر لرأيه ببعض الروايات الضعيفة، أو من الأحاديث المتشابهات، أو الأخبار المؤولة أو المفسرة، إلا أن جميع المذاهب الإسلامية، دون استثناء، سواء المعترف بها رسميًا أو التي لم يُعترف بها رسميًا، فقد رست آراء علمائها من الفقهاء والأصوليين والمفكرين والمفسرين على أن القرآن الكريم ليس محرفًا، وليس فيه نقص ولا زيادة، وأن الله سبحانه وتعالى قد حفظ كلامه المجيد من ذلك حين قال: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون})).

هذا ما دأب عليه الأسلاف من علماء الإمامية، كما يحيل القول بالمجتزأ التالي، بإقرار واضح لا لبس فيه، ليدحض بعض المتقوّلين بأن الشيعة يقولون بتحريف القرآن: ((... فإن جدنا الإمام الكرباسي صرّح بما يلي: «إن الروايات الدالة على التحريف مخالفة لإجماع الأمة إلا من لا اعتداد به»، وأضاف قائلًا: «إن نقصان الكتاب مما لا أصل له، وإلا لاشتهر وتواتر، نظرًا إلى العادة في الحوادث العظيمة، وهذا منها بل أعظمها»)).





من الاحتفاء إلى الاقتداء:
ميلاد النبي الأكرم والإمام الصادق (عليها السلام) واستحقاق الاتّباع

الشيخ أحمد المعمار

تتجدد في السابع عشر من ربيع الأول بكل عام مناسبة مباركة تقترن فيها إشراقتان صاغتا وعي الأمة ورسمتا مسارها الحضاري:

ميلاد خاتم الأنبياء والرسل نبينا الاكرم محمد صلى الله عليه واله، وميلاد سادس أئمة الهدى الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام).

إن هذا الاقتران الزمني ليس مجرد محطة لاستحضار الذكريات التاريخية أو ممارسة طقوس الابتهاج العاطفي العابر، بل هو نداء تجديدي ودعوة مُلحة لتحويل «الاحتفاء» إلى «اقتداء»، ونقل مشاعر المحبة من حيز العاطفة إلى ميدان الاتباع والعمل.

إن المعيار الحقيقي للانتماء إلى الرسالة المحمدية والمنهج الصادقي يكمن في مواءمة السلوك مع قيمهما وأخلاقهما. لقد جاء الخطاب القرآني حاسماً في الربط بين دعوى المحبة وحقيقة الاتباع: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ)، فالرسول الأعظم صلى الله عليه واله لم يأتِ ليكون اسماً يُردد في المناسبات فقط، بل أُسوة حية تُحتذى في رحمته، وحرصه على هداية الإنسان، وعدالته، وسمو خلقه. والاحتفال بمولده لا يكتمل إلا بإحياء تلك السجايا، وتجسيد مكارم الأخلاق في المعاملات اليومية، والصدق في القول، والإنصاف مع المخالف والموافق.

ولايختلف المنهج الصادقي عما تقدم فهو صلوات الله عليه افضل مصداق للاتّباع المحمدي .. حيث رسخ المفاهيم المحمدية في نفوس شيعته ومحبيه حيث أسس الإمام الصادق (عليه السلام) مدرسة فكرية وأخلاقية شاملة أعادت للأمة بوصلتها المعرفية، وربطت الهوية الدينية بصدق الاستقامة والورع. وفي كلماته المأثورة تحذير صريح من اختزال الانتماء في الادعاء اللساني؛ إذ يقول: «كونوا دعاةً للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإن ذلك داعية». كما يؤكد حقيقة الاتباع بقوله: «والله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه». لقد أراد الإمام الصادق مجتمعاً يُعرف أفراده بالأمانة، وبر الوالدين، ورعاية الجوار، وإعانة الضعفاء، وحسن المعاشرة مع الناس كافة.

ان الذكرى المباركة تفرض مراجعة نقدية لمسار الفرد والمجتمع، تتجاوز مظاهر الفرح السطحي إلى تحقيق الآتي:

- تزكية النفس وسلوك الاستقامة: جعل المولد الشريف فرصة لمراجعة السلوكيات، ونبذ التعصب، وتطهير التعاملات من الغش والظلم.
- إحياء قيم الحوار والتعايش: استلهام سعة أفق النبي الخاتم صلى الله عليه واله في استيعاب الناس، والانفتاح العلمي للإمام الصادق عليه السلام على مختلف التيارات والمذاهب، لبناء ثقافة التسامح والتعايش والسلم الأهلي.
- تحمل المسؤولية الاجتماعية: تحويل المناسبة إلى مبادرات عملية في التكافل، وخدمة المحتاجين، وعمارة المجتمع بالعلم والعمل الصالح.

إن استثمار ذكرى ولادة النورين يقتضي أن نكون صورة مشرقة لمنهجهما؛ فالاتباع الصادق هو الرسالة الأبلغ التي تُحيي تعاليمهما في واقع الحياة، وتجعل من الدين قوة بناء وإصلاح مستمر.

إن المعيار الحقيقي للانتماء إلى الرسالة المحمدية والمنهج الصادقي يكمن في مواءمة السلوك مع قيمهما وأخلاقهما. لقد جاء الخطاب القرآني حاسماً في الربط بين دعوى المحبة وحقيقة الاتباع: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ)، فالرسول الأعظم صلى الله عليه واله لم يأتِ ليكون اسماً يُردد في المناسبات فقط، بل أُسوة حية تُحتذى في رحمته، وحرصه على هداية الإنسان، وعدالته، وسمو خلقه...

عـــبءُ الموهبة



رواد الكركـوشي

كان مهند يرى الخطأ قبل أن يقرأ الكود كاملاً.

لم يكن هذا مبالغةً ولا ادّعاءً، كان حقيقة يعرفها كل من جلس معه أمام شاشة. حين يبدأ بالتمرير بين أسطر الكود تضيء عيناه على شيء ما قبل أن يُكمل القراءة. زملاؤه كانوا يحتاجون ساعات لتتبع مسار المشكلة، بينما مهند كان يحتاج دقائق، وأحياناً ثوانٍ.

في السادسة والعشرين كان يحمل في رأسه ما يحمله مهندسون بعشر سنوات خبرة. لم يكن يحفظ فقط، كان يفهم. وليس فهم من يستوعب ما يُشرح له، بل فهم من يرى العلاقات بين الأشياء قبل أن تُرسم، ويصل إلى النتيجة قبل أن تكتمل المعادلة، ويتوقع المشكلة قبل أن تظهر. كان يبدو من الخارج إنساناً محظوظاً، لكن في الداخل كان يعيش شيئاً لم يجد له اسماً إلا متأخراً. لم يكن يعاني من الفشل؛ لم يعرف الفشل بمعناه الكلاسيكي. ولم يكن يعاني من الجهل؛ فالجهل كان آخر ما يوصف به. كان يعاني من شيء أغرب وأعمق وأصعب تفسيراً.. كان يعاني من الفهم نفسه.

في الليل كان يفتح مشاريعه الخاصة. يبرمج لساعات، عقله لا يعرف كيف يصمت. الأفكار تتدفق ولا تتوقف، يبني شيئاً ثم ينظر إليه فيرى كل عيوبه المستقبلية بوضوح مزعج، فيفككه ويبدأ من جديد؛ لأن رؤيته للنهاية كانت دائماً أسبق من قدرته على الوصول إليها، وهذه المسافة بين ما يرى وما يستطيع صنعه كانت أكثر ما يُتعبه.

وفي إحدى الليالي، سأل نفسه سؤالاً ظل يتهرب منه طويلاً.. «هل الموهبة نعمة فعلاً أم أنها مجرد عزلة تلبس اسماً جميلاً؟» لم يجد إجابة تلك الليلة. لكن السؤال لم يغادره.

الموهبة الحقيقية في جوهرها قدرة على الرؤية. رؤية ما لا يراه الآخرون بعد، وإدراك ما لم يُقل بعد، وفهم ما لم يكتمل بعد. وهذه القدرة في ظاهرها هبة ثمينة، فحين يسبق عقلك الناس باستمرار تجد نفسك في مكان غريب لا اسم له في المعاجم.. أنت حاضر جسداً، لكنك غائب فكراً؛ لأن فكرك وصل إلى حيث لم يصل أحد بعد، وعليك أن تنتظر. وهذا الانتظار هو من أكثر أنواع الوحدة إيلاماً وأقلها حظاً من التعاطف.

والجانب الذي لا يُروى عن الموهبة هو أنها لا تُفلتك. حين يكون عقلك قادراً على رؤية الأنماط بسرعة فائقة، فإنه يرى كل الأنماط، بما فيها الأنماط التي تود لو أنك لم تلاحظها، والتفاصيل التي تتمنى لو تستطيع تجاهلها؛ فالناس الذين لا يرون العقبات يبدؤون بحماس طبيعي؛ لأن المستقبل بالنسبة لهم يمكن أن يحمل أي شيء. أما الموهوب فيراه واضحاً في بعض الأحيان بكل تفاصيله الصعبة، فيتردد ويحلل ويعيد الحساب، حتى يحسبه من حوله كسولاً أو خائفاً أو غير مبادر.

مهند كان يعرف هذا الثمن جيداً. كان يعرف قبل بدء كل مشروع تقريباً أين ستكون نقاط الضعف، وأين سيتعثر الفريق، وأي القرارات ستُندم عليها لاحقاً. كان يقولها أحياناً فلا يُصدق، ثم تحدث كما قال، فلا يُشكر؛ لأن الإنسان حين يتحقق ما حذر منه يكون الجميع مشغولين بحل المشكلة عن أن يتذكروا من رآها قبلهم.

يظن كثيرون أن الموهوب محاط بالإعجاب، فلا يشعر بالوحدة. لكن الإعجاب والفهم شيئان مختلفان تماماً؛ لا يحل أحدهما محل الآخر. يمكن أن يعجب بك الجميع دون أن يفهمك أحد. ويمكن أن تكون في غرفة مليئة بالناس وتشعر أنك تتكلم من خلف زجاج؛ تراهم ويرونك ويبتسمون لك، لكن الصوت لا يعبر كاملاً إلى أي طرف، ولا تعبر أنت كاملاً إلى أحد.

مهند كان يعرف هذا الشعور جيداً. حين يشرح فكرة ويرى الوجوه تتجمد في منتصف الطريق، لا يشعر بالتفوق، بل بعزلة هادئة. ويبدأ تدريجياً بما يفعله كثير من الموهوبين دون أن يدركوا أنهم يفعلونه: يُصغّرون أنفسهم. يُبسّطون أفكارهم أكثر مما تستحق.

وهذا التصغير المتراكم يوماً بيوم هو أخطر ما تفعله الموهبة بصاحبها حين لا يجد من يفهمها. لا العالم يقمعها، بل هو من يبدأ بقمعها بيده، خوفاً من الوحدة التي تصنعها. وبعد سنوات يجلس يتساءل.. أين ذهبت تلك الأفكار الكبيرة؟ ولا يعرف أنه هو من دفنها بهدوء في مقابر التبسيط المتراكم.

ونحن نربط في ثقافتنا بين الموهبة والنجاح، وبين النجاح والسعادة، كأنها سلسلة منطقية لا تنكسر ولا تخيب. لكن الواقع أكثر تعقيداً من هذه السلسلة. الموهبة تفتح أبواباً كثيرة، لكنها لا تخبرك أي الأبواب يستحق الدخول. تجعلك قادراً على فعل أشياء كثيرة، لكنها لا تجيبك عن السؤال الأصعب والأهم.. ماذا تريد أنت؟

وكثير من الموهوبين يقضون سنوات طويلة يقدمون موهبتهم خدمةً لتوقعات الآخرين.. الأهل الذين يريدون فخراً يُحدّثون

به الجيران، والمؤسسات التي تريد إنتاجاً يضاف إلى تقاريرها، والمجتمع الذي يريد إنجازات تقاس وتُصنّف وتُقارن. وتذهب الموهبة في خدمة هذه التوقعات المتراكمة دون أن تجد طريقها إلى غايتها الحقيقية، ودون أن يسأل أحد، بما فيهم صاحبها أحياناً: ماذا يريد هو من موهبته؟ لأي شيء يريد أن يستخدم هذا العقل الاستثنائي؟ وما الذي يجعله يشعر بأنه يبني شيئاً يستحق ما أُعطيه؟

فكيف تتعامل مع ما وُهِبت؟...

ليس الحل أن تتخلى عن موهبتك، ولا أن تخفيها، ولا أن تتظاهر بأنك أقل مما أنت. الحل، وهو أصعب مما يبدو وأبطأ مما نريد، أن تتعلم كيف تحملها دون أن تسمح لها بأن تحملك.

أن تجد ولو شخصاً واحداً يفهمك؛ لأن العقل البشري لا يستطيع العمل في فراغ تام إلى الأبد، فالمحادثة الحقيقية مع من يفهم هي ضرورة. والوحدة الفكرية حين تمتد طويلاً لا تصنع عبقرية، بل تصنع عزلة تأكل صاحبها من الداخل.

وأن تمنح نفسك الإذن بأن تكون غير مكتمل. أن تبدأ دون أن تملك كل الإجابات. أن تُخطئ دون أن يعني ذلك أن الصورة الكبيرة تهاوت. وأن تتوقف عن تصغير نفسك من أجل أن تناسب أماكن لم تُصنع لك.

في تلك الليلة الباردة، حين جلس مهند وسأل نفسه سؤاله الكبير، لم يجد إجابة جاهزة.

لكنه فعل شيئاً لم يفعله منذ زمن طويل.. فتح ملفاً جديداً وبدأ يكتب كلاماً. كتب كل ما يراه وكل ما يشعر به وكل ما يثقله. كتب دون أن يصحح، ودون أن يبسط، ودون أن ينتظر موافقة أحد.

وحين أنهى مهند الكتابة، أدرك شيئاً لم يكن يتوقعه.. أن مشكلته لم تكن موهبته.



مشكلته كانت أنه أمضى سنوات يُصغّر نفسه كي يناسب من حوله؛ يبسط أفكاره، يخفي عمقه، يتظاهر بأنه أقل مما هو، ظناً منه أن هذا سيقربه من الناس ويبعد عنه الوحدة.

لكن الوحدة جاءت على أي حال.

وهنا تكمن العبرة.. حين تخفي ما وُهِبت خوفاً من أن تكون مختلفاً، لا تكسب القبول، بل تخسر نفسك. فالموهبة ليست عبئاً بطبيعتها. تصبح عبئاً فقط حين تحملها معتذراً عنها.



العِتـــرةُ..

معانٍ كثيرة وحقيقةٌ واحدة

في حديث الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) مع آبائه عن الحسن بن علي (عليهما السلام) قال: "سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله): إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ الله وَعِتْرَتِي، مَنِ الْعِتْرَةُ؟ فَقَالَ (عليه السلام): أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ التِّسْعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ (عليهم السلام)، تَاسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وَقَائِمُهُمْ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ الله وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله) حَوْضَهُ".

وفي حديث آخر وقد سُئِلَ: "وَمَنْ عِتْرَةُ النَّبِيِّ؟" فقال: "أَصْحَابُ الْعَبَاءِ".

وعن ابن الأعرابيّ، حكاه عنه ثعلب: "العِتْرَةُ": وُلْدُ الرجل وذريته من صلبه، ولذلك سُمّيت ذريّة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) من علي وفاطمة (عليهما السلام) عترة محمد (صلى الله عليه وآله).

قال ثعلب: فقلت لابن الأعرابيّ: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة: "نَحْنُ عِتْرَةُ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله)"؟

قال: أراد بذلك بلدته وبيضته، و"عِتْرَةُ محمّدٍ" لا محالة ولد فاطمة، كذا - في معاني الأخبار -.

وعن بعض الأعلام: وذكر محمد بن بحر الشيبانيّ في كتابه عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: "العِتْرَةُ": البلدة والبيضة، وهم (عليهم السلام) بلدة الإسلام وبيضته وأصوله.

و"العِتْرَةُ": صخرة عظيمة يتخذ الضب عندها جحره، يهتدي بها لئلّا يضلّ عنها، وهم الهداة للخلق.

و"العِتْرَةُ": أصل الشجرة المقطوعة، وهم أصل الشجرة المقطوعة؛ لأنهم وُتِرُوا وقُطِعُوا وظُلِمُوا.

و"العِتْرَةُ": قِطع المسك الكبار في النافجة، وهم (عليهم السلام) من بين بني هاشم وبني أبي طالب كقطع المسك الكبار في النافجة.

و"العِتْرَةُ": العين الرائقة العذبة، وعلومهم لا شيء أعذب منها عند أهل الحكمة.

و"العِتْرَةُ": الذكور من الأولاد، وهم (عليهم السلام) ذكور غير إناث.

و"العِتْرَةُ": الريح، وهم جند الله تعالى وحزبه كما أنَّ الريح جند الله.

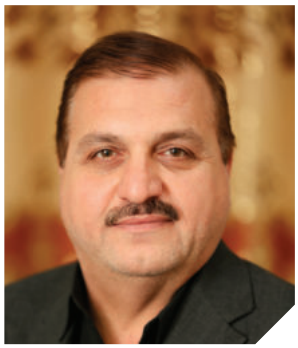
و"العِتْرَةُ": قلادة تعجن بالمسك، وهم (عليهم السلام) قلائد العلم والحكمة.

و"عِتْرَةُ الرَّجُلِ": أولياؤه، وهم (عليهم السلام) أولياء الله المتّقون وعباده المخلصون.

و"العِتْرَةُ": الرهط، وهم رهط رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ورهط الرجل قومه وقبيلته.

الأثر القرآني
في فكر السيد السيستاني





قراءة/ عيسى الخفاجي

منذ ولادة الانسان وتنامي المجتمعات وتطورها عبر الحقب الزمنية المتوالية وولادة التجمعات الانسانية لتكون الدول والامبراطوريات والامم ونشأة الحضارة، كان لبعض افراد البشرية الدور الرئيس والفاعل في ذلك حيث يجتمع الناس من حولهم ليكونوا هم الموجه للجماهير نحو غايات واضحة تخلق الدافعية لتلك الجماهير وتشحذ هممهم للوصول الى تلك الغايات، وهؤلاء هم ما يمكن ان نقول عنهم قادة الجماهير او الشعوب ، وقد كان الانبياء والصالحون من اولئك القادة الذين كانوا يقودون شعوبهم نحو رؤية مبنية على الحكمة والرشد الذي وهبه الله (جل جلاله) اياهم لما لهم من دور في تحقيق الغاية الوجودية من هذه الحياة، وفي ذات الوقت تخلل التاريخ الكثير من القيادات التي تنوعت بين الصالحة منها التي كانت تسعى للوصول بالإنسان الى الكمال والصلاح والعيش الكريم وبين تلك التي كانت تسعى للفوز بالمزيد من المال والجاه والسلطة والتوسع على حساب عموم الناس وكان لكلا الجانبين ادواتهم لبناء جمهورهم الداعم وبناء كيانهم القيادي ورسم دائرة تأثيرهم التي مكنتهم مما وصلوا اليه .

يؤكد مؤلف كتاب (الاثر القرآني في فكر السيد السيستاني – دراسة تربوية في النصائح الشخصية للشباب المؤمن) الاستاذ الدكتور محمد كاظم حسين الفتلاوي في مقدمته بالجزء الاول وبطبعته الثانية لعام 2024م والصادر عن اكاديمية الوارث للتنمية البشرية والدراسات الاستراتيجية التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي 263 صفحة وبحجم وزيري :

(غدا وجود السيد السيستاني عاملاً محورياً في تحقيق الامان والاستقرار وتوقف اعمال العنف والفتنة التي كادت تعصف بالعراق والمنطقة عموماً كما صار نقطة قوة الشيعة في الحصول على حقوقهم سواء داخل العراق او خارجه ، وهذا

بطبيعة الحال هو ديدن المرجعية الدينية الامامية فهي لم تتأخر يوماً عن التفاعل مع مشاكل الامة عموماً ومع مشاكل العراق وازماتهِ خصوصاً بل كانت دوماً في صميم موقعها من القيادة ولم تفلت زمام المبادرة مُطلقا ولم تفقد الاتصال بالأمة على الاطلاق ولم تتخلف عن كل ما يجري في البلد)

ان المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف المتمثلة بالسيد السيستاني متفانية في النصح والرشد والتوجيه فلا غرابة من عالم فقيه في الدين ان يُرشد الشباب وينصحهم فالأخلاق ليست شيئاً ثانوياً في الدين كما وانها ليست محصورة في ميدان مُعين من ميادين السلوك البشري ، انما هي ركيزة من ركائزه الهامة وهي شاملة للسلوك البشري كله ، لهذا كانت المظاهر السلوكية كلها ذات الصبغة الخلقية الواضحة هي الترجمة العملية الواقعية للاعتقاد والايمان الصحيح ، فان الايمان ليس مشاعر مكنونة في داخل الضمير الانساني فحسب وانما هو عمل سلوكي صالح ظاهر.

احتوى الكتاب على عدد من رسائل النصح المستمدة من عمق وجوهر القرآن الكريم :

النصيحة الاولى. لزوم الاعتقاد الحق بالله والدار الاخرة

النصيحة الثانية. الاتصاف بحسن الخلق.

النصيحة الثالثة. السعي في اتقان مهنة وكسب تخصص.

النصيحة الرابعة. التزام مكارم الافعال والاخلاق وتجنب مذامّها.

لقد بذل المؤلف جهوداً طيبة ومتميزة في تسليطه الضوء على فكر السيد السيستاني من خلال اهتمامه بشريحة الشباب معتمداً على عدد من المصادر والمراجع، قسم منها اوردها المؤلف في هوامش الصفحات في حين ذكر الاخرى في نهاية الكتاب وهي بقرابة 116 مصدراً ومرجعاً رصيناً اضافة الى فهرست ضم جميع العناوين الرئيسية والفرعية التي وردت في الكتاب.

لاقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

سِفر من الملكوت إلـــــى الملكوت



عن دار السرد للطباعة والتوزيع والنشر في العاصمة بغداد صدر حديثاً كتاب بعنوان (سِفر من الملكوت الى الملكوت) لمؤلفه الاستاذ رزاق اسماعيل محمد وبإصدار ضخم بلغ 328 صفحة.

سلّطَ الكتاب الضوء على علم (الميتافيزيقيا) وهو علم ما وراء الطبيعة وهو فرع اساسي من الفلسفة يدرس طبيعة الوجود والواقع المطلق وتحديداً الكائنات المرئية والغير مرئية مثل أصل الاشياء ، الزمان والمكان، السببية والوجود بما هو وجود، ويذكر ان للمؤلف اصدارات أخرى ومن الدار المذكورة آنفاً منها السفر الى الماضي، المشروع ، بغداد بعد الالفين.



إنسان خلف الزيّ العسكري
قراءة في كتاب «الشخصية العسكرية وأبعادها النفسية»

◄ قراءة/ حسن لفتة هاشم



صدر للباحث والإعلامي العراقي نزار عبد الأمير السدخان كتابه «الشخصية العسكرية وأبعادها النفسية» عن دار السرد في بغداد، متناولاً واحداً من الجوانب المهمة في المؤسسة العسكرية، يتمثل في البعد النفسي للإنسان الذي يقف خلف الزيّ العسكري، وما يواجهه من تحولاتٍ وضغوط خلال مسيرته في الحياة العسكرية وما بعدها، فيما قدّم له العالم النفسي ومؤسس ورئيس الجمعية النفسية العراقية الأستاذ الدكتور قاسم حسين صالح الذي أشاد بتجربة السدخان الجديدة.

وينطلق الكتاب بصفحاته الـ (200) من أن الاهتمام بالمؤسسة العسكرية لم يعد مقتصراً على تطوير الأسلحة والتقنيات، إذ ظل العنصر البشري يمثل محوراً أساسياً في نجاح أي مؤسسة عسكرية، ومن هنا تأتي أهمية فهم طبيعة الفرد العسكري وقدرته على التكيف، ومدى تأثير حالته النفسية في أدائه للواجبات واتخاذه القرارات، ولا سيما في الظروف الصعبة.

ويتتبع السدخان رحلة الفرد منذ انتقاله من الحياة المدنية إلى الحياة العسكرية، وما يرافق ذلك من تغير في نمط الحياة والسلوك والعلاقات، إذ يجد المنتسب نفسه أمام بيئة تقوم على الانضباط والدقة والالتزام، الأمر الذي يجعل التهيئة النفسية والتأهيل المبكر عاملين مهمين في نجاح عملية الانتقال.

ويخصّص الكتاب جانباً للعلاقات بين الأفراد داخل المؤسسة العسكرية، مبيناً أهمية الاحترام والثقة والعمل الجماعي والتماسك في بناء مؤسسة قادرة على أداء مهامها بكفاءة.

كما يتناول الهزيمة العسكرية وآثارها النفسية على المقاتلين، وما يمكن أن تتركه من إحباط وفقدان للثقة واضطرابات نفسية تتطلب معالجة ودعماً مؤسسياً.

ومن المحاور المهمة أيضاً تأثير الحروب في الصحة النفسية للعسكريين؛ فالتعرض للخطر ومشاهد العنف وفقدان الرفاق والضغوط المستمرة قد تترك آثاراً لا تظهر بالضرورة بصورة مباشرة، وإنما قد تمتد إلى ما بعد انتهاء الحرب والخدمة.

ولا يغفل الكتاب التحولات التي فرضها التطور التقني، فيبحث أثر التكنولوجيا في الجانب النفسي للعسكري، إلى جانب تناول علم النفس الاجتماعي في الجيش، وأهمية فهم سلوك الجماعة والانتماء والولاء والمعنويات في تعزيز الأداء والانضباط.

الكتاب في أحد فصوله المهمة يسلّط الضوء على مشاركة المرأة في المؤسسة العسكرية وما يرتبط بها من تحديات نفسية واجتماعية، بينما يختتم برؤية مهمة تتعلق بـ (إعادة تأهيل العسكري واندماجه في الحياة المدنية بعد انتهاء الخدمة) وهي مرحلة قد تحمل تحديات جديدة، خصوصاً لمن مرّوا بتجارب قاسية أو صادمة.

ويقدم الكتاب في مجمله، رؤية تؤكد أن قوة المؤسسة العسكرية لا تقاس بما تمتلكه من أسلحة وتكنولوجيا فقط، وإنما بمدى قدرتها على بناء إنسان متوازن وقادر على مواجهة الضغوط والتكيف مع بيئته وأداء واجبه بكفاءة.

ومن هنا تبدو الفكرة المركزية التي يحملها الكتاب واضحة: العسكري ليس آلة للقتال، وإنما إنسان له حاجاته ومشاعره وآثاره النفسية، ورعايته النفسية والاجتماعية ليست أمراً ثانوياً، وإنما هي جزء من قوة المؤسسة العسكرية واستدامة قدرتها على أداء رسالتها.

«الظلامة»..
قصيدةٌ صدحت بمظلومية الزهراء (عليها السلام) في مجالس النجف



يرويها/ أحمد الكعبي

في تسعينيات القرن الماضي، كانت إقامة المجالس الحسينية في العراق تواجه ظروفاً بالغة الصعوبة، في ظل ملاحقة القائمين عليها واعتقال عدد منهم وإيداعهم السجون، إلا أن تلك الظروف لم تستطع أن تطفئ صوت المنبر الحسيني أو تحول دون إحياء الشعائر الحسينية.

وكان الرادود الحسيني السيد نعمان الفحام واحداً من الأصوات التي حملت القصيدة المنبرية في تلك المرحلة، مؤمناً بأن إحياء ذكر أهل البيت (عليهم السلام) مسؤولية تُؤدى مهما اشتدت الظروف، فكان يحضر المجالس بصوتٍ ثابت وقلبٍ مملوءٍ بالولاء، رغم ما أحاط به من ملاحقات وتحقيقات.

وشهدت مجالس النجف الأشرف وأطرافها، فضلاً عن الكوفة وأريافها، حضور صوته، فيما حرص محبو أهل البيت (عليهم السلام) على تسجيل تلك المجالس وتوثيقها، لتبقى شاهدةً على مرحلة كان فيها المنبر الحسيني مساحةً للمحافظة على الذاكرة والهوية والشعائر.

وفي عام 1997م، كان اللقاء الأول مع السيد نعمان الفحام في النجف الأشرف، خلال مجلس أُقيم إحياءً لذكرى السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، بحضور عدد من محبي أهل البيت (عليهم السلام)، وكان من بينهم الشاعر الكبير المرحوم الشيخ معين السباك.

وفي ذلك المجلس، التقت الكلمة بالصوت؛ إذ كانت القصيدة المنبرية للشاعر الشيخ معين السباك، فيما اعتلى السيد نعمان الفحام المنبر الحسيني مؤدياً القصيدة بصوته



الشاعر الشيخ معين السبّاك



الرادود السيّد نعمان الفحّام

المميز.

وكانت قصيدة «الظلامة» تستحضر ما تعرضت له السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من مظلومية، وتستعيد تفاصيل المصاب في خطابٍ شعري حمل الحزن والشكوى، قبل أن يأتي صوت الفحام ليمنح الكلمات حضورها المنبري أمام الجمهور.

أنشد يا جرح ماذيك يا حيدر من الزهره

هجوم الدار محسنها ضلعها عينها الحمره

أكول اباب ذيج الدار حگ من يوكف المختار

ويستأذن من الزهره ابو الزهره ابدخول الدار

شجاها الوادم انكلبت على الاعقاب بيها شصار

على دار الوحي يهجمون

هاي اشلون ذيج اشلون

يهاي الدار ما يدرون

زينب والحسن وحسين بيها وفاطمه الكبرى

زينب والحسن وحسين بيها وفاطمه بيها

علامه وليش هاي الگوم بالشر تهجم عليها

هاذي حالت الزهره البتول خلاف واليها

اجت تعاتب الأصحاب

لاذت عود خلف الباب

عصروها اوصدرها نعاب

بالبسمار والمحسن صگط من شدة العصره

يحيدر هظمت الزهره انت التنشد عنها

تون لفراك والدها وتسمع يا علي ونها

صدرها وعينها الحمره وضلعها وذاك محسنها

هذا الصار مو يمها

بت المصطفى همها

تدافع عن بن عمها

وبن عمها انغصب حگه ولغيره صارت الأمره

أبن عمها نغصب حگه وهي نغصب منها الحك

بعد عالناس ما يلحك كتاب ولا نبي يلحك

مثل بضعة رسول الله الشفيعة على الوجه تنطگ

طكها وبعد مو مهتم

عصرها وللضلع هشم

اوصدرها أيسل منه الدم

وبكلب النبي ضلت لعد يوم الحشر حسره

بگلب المصطفى حسره وعلى الزهره دموعه تسيل

ذيج الگضت مضلومه ومغصوبه اوركد منها الحيل

عليمن بضعة الهادي يدفنها علي بالليل

ليش ام الحسن وحسين

ماندل گبرها وين

سحي يا دموع العين

عسى لا هدأت الرنه وعسى لا جفت العبره

The New Science of **Dreaming**

فيرونيك غرينوود



أسمع صوتاً عبر جهاز المراقبة يقول: «سنبدأ الآن بإطلاق بعض الومضات الضوئية». وعندما أرى الومضات، يُطلب مني أن أحرّك خدي مرتين في الاتجاه الذي جاءت منه. وستتكرر التعليمات مع الأصوات والاهتزازات التي تصل إلى أصابعي.

كانت كارين كونكولي، الباحثة في جامعة كامبريدج، وماركو وولف، طالب الدراسات العليا الذي يعمل معها، يستعدّان لمراقبتي وأنا أحلم.

لا أحد يعرف حقاً لماذا نحلم

نحلم مرات عدة كل ليلة، ومع ذلك ننسى معظم أحلامنا. فهل تساعدنا الأحلام على تكوين الذكريات؟ هل تساعدنا على التعلم من تجاربنا؟ أم أن الدماغ يستغلها لمجرد الترفيه بينما ينشغل بأعماله الأخرى؟

خلال العقود الأخيرة، بدأ العلماء يقتربون من هذه الأسئلة بطرق جديدة.

كانت كونكولي من الباحثين الذين أسهموا في تطوير دراسة الحلم الواعي؛ وهي الحالة التي يدرك فيها الإنسان، أثناء الحلم، أنه يحلم، وقد يستطيع في بعض الأحيان التأثير في مجريات حلمه، وتقول إن أكثر من نصف الناس مرّوا بتجربة الحلم الواعي في مرحلة ما من حياتهم، فيما يقول نحو 23% إنهم يعيشونه بانتظام. ويرى العلماء أن هؤلاء الحالمين قد يقدمون فرصة فريدة لدراسة الأحلام؛ لأنهم يستطيعون، في بعض الحالات، تغيير ما يحدث داخلها.

حين يتحدث الحالم

في دراسة رائدة عام 2021، اكتشفت كونكولي وزملاؤها أن بعض الأشخاص يستطيعون التواصل مع العلماء وهم في حالة الحلم الواعي. فقد أجابوا عن أسئلة منطوقة من خلال تحريك أعينهم خلف جفونهم المغلقة أو باستخدام عضلات الوجه وفق شيفرة متفق عليها.

وهذا يفتح احتمالاً مذهلاً: أن يتمكن العلماء من طرح أسئلة على شخص وهو يحلم، وأن يحصلوا على إجابة منه في الوقت الحقيقي.

إذا أمكن فعل ذلك بصورة منتظمة، فقد تصبح الأحلام للمرة الأولى مجالاً يمكن للعلماء التدخل فيه ومراقبته أثناء حدوثه، لا مجرد الاستماع إلى رواية الحالم بعد استيقاظه.

هل يتعلّم الدماغ أثناء الحلم؟

كان روبرت ستيكغولد، أستاذ الطب النفسي في جامعة هارفارد، من العلماء الذين شككوا في فكرة أن الأحلام مجرد ضوضاء عصبية بلا معنى، وقد وجد أن الأشخاص الذين يتعلمون مهمة جديدة ثم ينامون يكون أداؤهم أفضل بعد الاستيقاظ. وفي إحدى تجاربه، جعل أشخاصاً يلعبون لعبة «تتريس» قبل النوم، فحلموا بها لاحقاً، حتى إن أشخاصاً يعانون أضراراً في الدماغ حلموا بها رغم عدم قدرتهم على تذكر أنهم لعبوها.

وأشارت النتائج إلى أن الأحلام تستمد موادها من أحداث اليوم، حتى عندما لا يستطيع الإنسان تذكر تلك الأحداث بوعي.

هل للأحلام غاية واحدة؟

أسأل كونكولي: هل هناك غاية واحدة للأحلام؟

تفكر قليلاً.

ثم تقول إن ما نسميه «الحلم» ربما ليس شيئاً واحداً على الإطلاق.

فالكابوس، والحلم المتكرر، وحلم الإحراج، وحلم الطيران، قد تكون لكل واحد منها وظيفة مختلفة، لا نعرفها بعد.

ثم تعود إلى شاشة الكمبيوتر، حيث تظهر لحظة من حلمي: أنا وابني نحفر في مكان لا أعرفه.

وتقول: «ربما تحتاج أحياناً إلى محاكاة مواقف اجتماعية. وأحياناً تحتاج إلى فهم المعنى الهرمي لتجربة حديثة مررت بها. وأحياناً تحتاج فقط إلى خلط كل شيء ونسيانه».

وهكذا، لا تزال الأحلام تحتفظ بجزء كبير من أسرارها. لكن العلم بدأ يقترب منها بطريقة مختلفة: ليس بوصفها قصصاً غريبة نرويها بعد الاستيقاظ، وإنما باعتبارها نشاطاً معقداً للدماغ قد يساعدنا على التعلم، واستيعاب التجارب، ومحاكاة الاحتمالات، وربما فهم أنفسنا بصورة أفضل.

*** المقال بعنوان (العلم الجديد للأحلام) نشرته مجلة (TIME) في عددها لشهر أيلول.**

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

الوقاية من الأمراض تبدأ بالحد من السكريات والدهون



الابتعاد عن السكريات المكررة والدهون الضارة ليس مجرد خيار غذائي، بل هو خط الدفاع الأول عن صحتك وجسدك. يؤدي الإسراف فيهما إلى تراكم الدهون الثلاثية، وارتفاع ضغط الدم، وزيادة خطر الإصابة بالسمنة ومقاومة الأنسولين، مما يفتح الباب أمام أمراض القلب والسكري من النوع الثاني.

وعندما تقلل من هذه المواد وتستبدلها بالأغذية الطبيعية كالمكسرات الصحية، الخضار، والفاكهة، فإنك تمنح جسدك فرصة لاستعادة نشاطه وتحسين عمل الجهاز الهضمي والقلب.

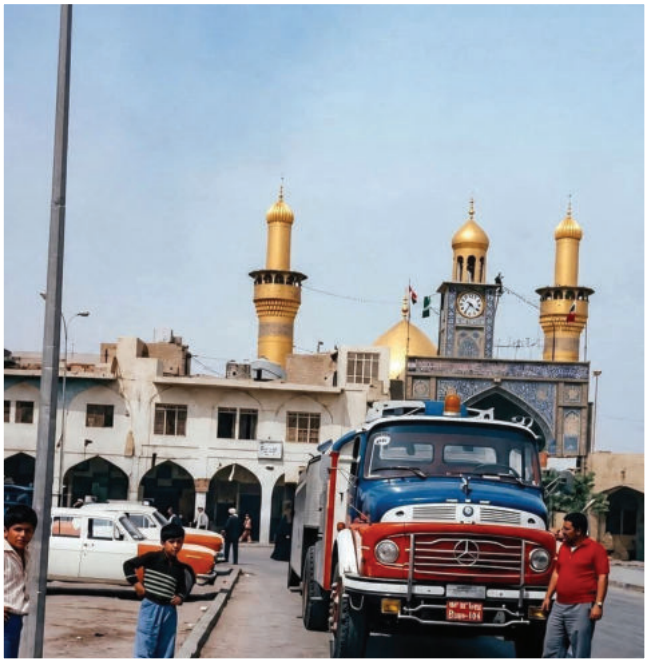
فإن ضبط نمط الغذاء واتباع حمية متوازنة يقلل التهابات الجسم، ويرفع مستوى الطاقة والتمرس البدني، مما يضمن لك حياة نضرة ووقاية طويلة الأمد من الأمراض المزمنة.

سرور المُحيا.. نزهة القلوب

الابتسامة لغةٌ عالمية لا تحتاج إلى ترجمة، وبشاشة الوجه مِفتاحٌ يُفتح به أصلد القلوب وأكثرها انغلاقاً. إنّ العبوس والجهامة لا يجلبان سوى الكآبة، وينشران طاقةً سلبية تثقل كاهل صاحبهما قبل الآخرين.

فإن التفاؤل ليس مجرد شعور عابر، بل هو منهج حياة يُعيد رسم الواقع بألوان الأمل. عندما تبتسم في وجه أخيك، فإنك لا تنشر السرور والراحة حولك فحسب، بل تبني داخل روحك جسراً متيناً من الطمأنينة والسكينة.

واجعل من وجهك مرآةً للبشر والسرور؛ فالابتسامة الدائمة صدقةٌ تُهديها لنفسك وللعالم، وهي الكفيلة بتحويل العثرات إلى محطات للمضي قُدماً بقلبٍ يملؤه الرضا والرجاء.



صورةٌ وثائقيةٌ..

باب قبل الامام الحسين عليه السلام في سبعينيات القرن الماضي

عمقُ الرد في مهابة السكوت

الحكمة في تدبير الأمور تجسيدٌ للهدوء الذي يسبق العاصفة؛ هدوءٌ ظاهري يحمل في طياته تركيزًا يتجمع ليعطي ردًا حاسمًا يُغير مجرى الحديث.

وفي الصمت أثناء الحوار طاقة مدخرة تجعل الكلمة الخارجة بعده كالسهم المصيب. ليس السكوت عجزًا، بل هو المساحة الفاصلة لإعمال العقل، ووزن الأفكار، وصياغة جواب عميق يتجاوز انفعال اللحظة إلى جوهر الفكرة.

وقد لخص الإمام العظيم علي بن أبي طالب عليه السلام هذه الحقيقة البالغة بقوله : عَقلُ الْكُلامِ فِي الْقَلْبِ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ اللِّسَانُ.

إن ضبط النفس والتفكير المتمهل قبل الرد هو ما يمنح كلامك ثقله، ويجعل من صمتك هيبة ومن جوابك حجة لا تُرد.

الصدق جوهر الأخلاق وعماد الثقة

الصدق هو الركيزة الأساسية لبناء المجتمعات المتماسكة والعلاقات الإنسانية المتينة. عندما يلتزم الإنسان بالصدق، فإنه يبني جسوراً من الثقة المتبادلة مع الآخرين، مما يوفر بيئة آمنة تعزز التعاون والاستقرار النفسي والاجتماعي.

ولا تقتصر أهمية الصدق على كسب احترام الناس، بل تمتد لتمنح الفرد راحة البال والطمأنينة ، بعيداً عن قلق التزييف والارتباك. الصادق يمتلك شجاعة مواجهة الحقيقة، مما يجعله قدوة يُحتذى بها في القول والفعل.

في النهاية، يبدأ صلاح المجتمعات ونزاهتها من صدق الأفراد، فهو الخيار الأخلاقي الذي يضمن تحقيق العدالة، ويرتقي بالقيمة الإنسانية فوق المصالح الضيقة.

عشرون عاماً من الوفاء

◄ إعداد/ علي غالي الخالدي



لم تكن عشرون سنةً قضاها السيد (وفي كامل هادي الجنابي) في خدمة الحرم الحسيني الشريف مجرد سنواتٍ من العمل، إذْ كانت رحلةً من الوفاء والعطاء، اختار فيها أن يجعل من خدمته للإمام الحسين (عليه السلام) عنواناً لحياته.

ففي قسم رعاية الحرم الشريف في العتبة الحسينية المقدسة، أمضى سنواته بين أروقة المكان الذي تهفو إليه القلوب، مؤدياً واجبه بإخلاص، ومستشعراً في كل يوم شرف الانتماء إلى خدمة سيد الشهداء (عليه السلام) ورعاية حرمه الطاهر.

عشرون عاماً مرّت، بقيت تفاصيلها شاهدةً على رجلٍ وجد في الخدمة معنى يتجاوز الوظيفة، ويرتقي بها إلى رسالةٍ ومسؤولية.

وهكذا تبقى حكاية السيد الجنابي واحدةً من حكايات الخَدَمة الذين لا تُقاس مسيرتهم بعدد السنوات، بل بما تركوه من أثرٍ طيب في طريق الخدمة الحسينية.

إعـــلان

تعلن إدارة روضة السيدة رقية (عليها السلام) للأيتام
التابعة للعتبة الحسينية المقدسة في مدينة كربلاء،
عن فتح باب التسجيل للعام الدراسي الجديد

(2026 – 2027)

فتح باب التسجيل



للأطفال الأيتام من مواليد

(2021 – 2022)

علماً أن جميع الخدمات المقدّمة **مجاناً**.

للاستفسار الاتصال على الرقم

07718663453